وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

الحركات الانفصالية في بلاد البلقان وتأثيرها على الدولة العثمانية

1804- 1914م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية

1453- 1924م

إعداد:

ـ هاجر موساوي

ـ الزهراء لعزاوي

إشراف:

ـ الأستاذ حميد قريتلي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
أ/ ضيف الله شلالي	رئيسا
أ/ حميد قريتلي	مشرفا ومقرّرا
د/ عبد الرزاق تومیات	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1440-1441هـ/ 2019-2020م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

الحركات الانفصالية في بلاد البلقان وتأثيرها على الدولة العثمانية 1804- 1914م

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ الدولة العثمانية 1453- 1924م

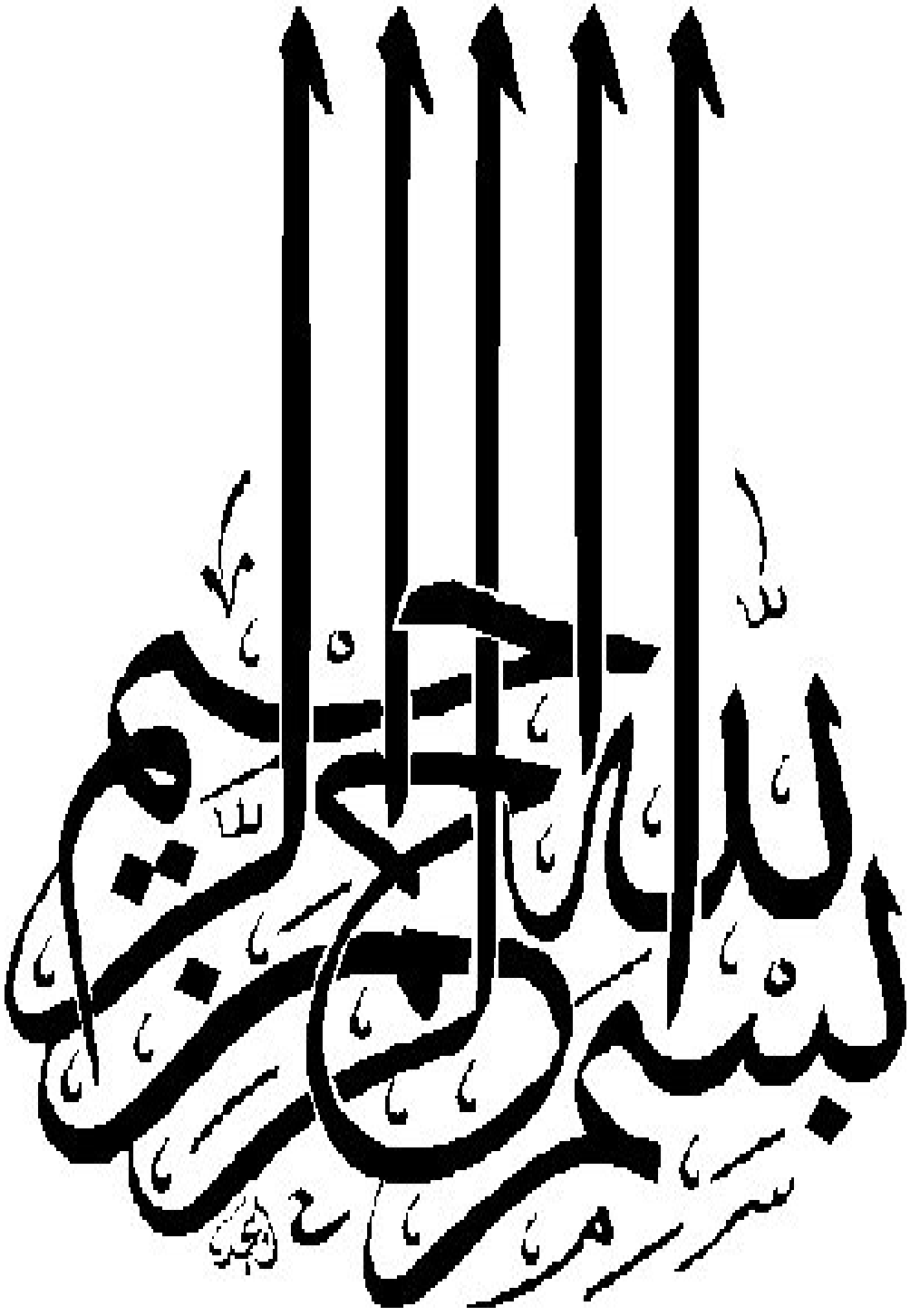
إعداد:
ـ هاجر موساوي
ـ الزهراء لعزاوي

إشراف:
ـ الأستاذ حميد قريتلي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
أ/ ضيف الله شلالي	رئيسا
أ/ حميد قريتلي	مشرفا ومقرّرا
د/ عبد الرزاق تومیات	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 1440-1441هـ/ 2019-2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمـــــــة شكـــــر

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث .

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله...

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل وخاصة

الأستاذ المشرف

الأستاذ **حميد قريتلي** الذي أفادنا بتوجيهاته وملاحظاته في هذا البحث فجزاه الله خير جزاء.

والشكر الجزيل للجنة التي سيكون لها دور كبير في تقويم وتثمين هذا البحث.

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل

إلـــى روح أبـــي الطاهـــرة

عليه رحمة الله...

- هاجـر-

الإهـــــداء

إلى من تطيب المشاعر إليها...

إلى من أرجو رضاها علي...

"**أمي الغالية**"

إلى من أسأل الله أن يفتح له أبواب الجنة...

"**أبي رحمه الله**"

إلى **جدتي**...**أخوالي**...**وخالاتي**....الذين كانوا عونا وسندا لي

إلى صديقاتي وزميلاتي...

أهدي هذا العمل

ـ الزهـراء ـ

قائمة المختصرات

الاختصار	الدلالة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د.ط	دون طبعة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.م.ن	دون مكان نشر
م	ميلادي
هـ	هجري
مج	مجلد
ص	صفحة

المقدمة

امتّدت الحدود العثمانية ابتداء من القرن الرابع عشر ميلادي لتشمل أجزاء مهمة من أوروبا، فتوسع بذلك المجال السياسي والجغرافي للعالم الإسلامي تحت الراية والقيادة العثمانية، وهذا بفضل الفتوحات التي قادها السلاطين العثمانيون ابتداء من السلطان أورخان وإلى غاية فترة حكم السلطان سليمان القانوني، والتي كانت بمثابة التحول في ميزان القوى بين العالم الغربي المسيحي والعالم الشرقي الإسلامي، فقد أبانت عن تفوق هذا الأخير بعد أن سيطر الأول ولفترات طويلة على الّريادة العالمية.

وقد شكّل ضّم الدولة العثمانية لمعظم أوروبا الشرقية وخاصة ما يصطلح عليه جغرافيا " شبه جزيرة البلقان " تهديدا وخطرا حقيقيا ليس فقط بالنسبة لدول البلقان بل لأوروبا عامة، ما دفعها منذ البداية لمحاولة القضاء على التواجد العثماني في هذه الأراضي، حيث عملت على إثارة المشاكل والفتن داخل الأراضي البلقانية، ومن ثّم تشجيع كل ما ينطوي تحت مسمى الحركات الانفصالية في المنطقة والتي كان لها أثر بارز على إضعاف الدولة العثمانية.

الإطار الزماني:

يحدد الإطار الزماني لهذا الموضوع بالفترة الممتدة ما بين سنة 1804م والتي تعد بداية للثورات في البلقان ممثلة بالثورة الصربية، وإلى غاية 1914م النهاية الفعلية لحروب البلقان ودخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى كأثر هام من آثار هذه الحركات.

دواعي اختيار الموضوع:

تنقسم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا العنوان كموضوع لدراستنا إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تتمثل فيما يلي:

أـ الأسباب الذاتية: الرغبة في دراسة تاريخ التواجد العثماني في منطقة البلقان عامة، ومعرفة الحيثيات التي رافقت قيام الحركات الانفصالية فيها ضد الدولة العثمانية على الخصوص.

ب ـ الأسباب الموضوعية: تعتبر من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وتكمن في محاولة التفصيل في مجريات الحركات الانفصالية في البلقان، للوصول إلى أثرها وانعكاساتها على الدولة العثمانية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية موضوع دراستنا كونه يعالج قضية بالغة الأهمية في تاريخ التواجد العثماني في منطقة البلقان وكيفية القضاء عليه ممثلة بالحركات الانفصالية، وكيف أثرت هذه الحركات الانفصالية على حاضر ومستقبل الدولة العثمانية في ذلك الوقت، وعلى تواجدها في القارة الأوروبية.

الإشكالية:

دفعتنا الأهمية البالغة التي يكتسيها موضوع بحثنا الموسوم بالحركات الانفصالية في بلاد البلقان وأثرها على الدولة العثمانية لطرح إشكالية رئيسية تتمثل فيما يلي:

ـ إلى أي مدى ساهمت الحركات الانفصالية في بلاد البلقان في إضعاف وتفكيك الدولة العثمانية؟

والتي بدورها اندرجت تحتها تساؤلات جزئية عالجناها في كل مبحث من مباحث المذكرة وهي:

ـ ما هو الإطار الجغرافي لبلاد البلقان؟ وكيف تّم ضمها للأراضي العثمانية؟

ـ فيما تكمن الأسباب التي كانت وراء قيام الثورات الانفصالية في البلقان؟ وكيف كانت مجرياتها؟

ـ كيف كانت مجريات حروب البلقان؟ وماذا حققت دول البلقان على إثرها؟

ـ فيما تتمثل انعكاسات هذه الحركات الانفصالية على الدولة العثمانية؟

الدراسات السابقة للموضوع:

بالنسبة لموضوع بحثنا فلم نعثر على الكثير من الدراسات التي تناولته في مجمله، إلا أنه ومن بين الدراسات القليلة المتخصصة التي تناولت أجزاء منه نذكر: رسالة الدكتوراه الموسومة بـ" حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني " لعايض بن خزام الروقي الذي تطرق من خلالها بإيجاز لحروب البلقان الأولى والثانية، والمواقف الدولية خاصة العربية منها.

كما نذكر أيضا مقال "التطورات السياسية في البلقان 1800-1875م لعلي هادي عباس المهداوي، الذي تطرق فيه إلى العوامل التي كانت وراء تنامي الشعور القومي لدى الشعوب البلقانية بالإضافة إلى الانتفاضات وحركات التحرر القومية، وكذا مقال " العلاقات الروسية العثمانية(1687-1878م) مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية" لعبد الرؤوف سنو، والذي عالج فيه موضوع اليقظة القومية في البلقان وما نجمت عنها من ثورات ضد الدولة العثمانية وما تبعتها فيما بعد من اتفاقيات ومعاهدات صلح.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على سرد الأحداث والوقائع ووصف مجرياتها بدقة ووفق تسلسل زمني يراعي الأماكن والشخصيات والأحداث كما كانت في الماضي، بالإضافة إلى المنهج التحليلي الذي ساعدنا على تحليل هذه الأحداث تحليلا

تاريخيا لتسهيل فهمها وللوصول فيما بعد إلى كيفية تأثيرها على المسار التاريخي للدولة العثمانية.

الخطة المعتمدة في الدراسة:

في دراستنا لهذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى: المقدمة، المبحث التمهيدي، ثلاث مباحث، وخاتمة.

المقدمة: جاء فيها تمهيد للموضوع متبوع بدواعي اختياره وأهميته، بالإضافة إلى عناصرها الأخرى.

المبحث التمهيدي: تناولنا فيه التعريف ببلاد البلقان من الناحية الجغرافية وأصل التسمية والأهمية الإستراتيجية، وكذا التواجد العثماني بها وتطوراته حتى مطلع القرن التاسع عشر.

المبحث الأول: الثورات الانفصالية في البلقان(1804-1878م)، وقد تطرقنا فيه إلى الأسباب التي دفعت بقيام هذه الثورات، ومن ثّم استعرضنا الثورات حسب الترتيب الكرونولوجي، لنخلص في الأخير إلى نتائجها على دول البلقان.

المبحث الثاني: حروب البلقان(1912-1913م)، تضمن حربي البلقان الأولى والثانية (الأسباب، أطوار الحرب، اتفاقيات الصلح) وفي الأخير تطرقنا إلى انعكاساتها على دول البلقان.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية على الدولة العثمانية، تطرقنا فيه إلى أثر الثورات الانفصالية والحروب البلقانية على الدولة العثمانية.

الخاتمة: هي عبارة عن أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

عرض أهم المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

ـ كتاب "تفكيك أوروبا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية)1804-1920 للمؤلفين تشارلز وبربارا بيلافيتش، استفدنا من خلاله فيما يخص الثورات والتطورات الداخلية لدول البلقان حتى الحرب العالمية الأولى.

ـ كتاب "أوروبا العثمانية (في أصول الصراع العرقي في البوسنة والهرسك)" لبيتر شوجر والذي استفدنا منه فيما يتعلق بالثورات الانفصالية وأسبابها.

ـ كتاب "تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العثمانية والاتحاد البلقاني" لـ يوسف البستاني، والذي أفادني في جزءه المتعلق بحروب البلقان (أسباب، حيثيات، معاهدات، ونتائج).

ثانيا: المراجع

ـ كتاب " العثمانيون والبلقان" لـ علي حسون، والذي استفدنا منه فيما يخص الفتح العثماني للبلقان، والحركات المضادة للعثمانيين، وكذا حروب البلقان.

ـ كتاب "الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين(1821-1922م) لـ جستن مكارثي، استفدنا منه في جزءه الخاص بحروب البلقان ونتائجها.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في دراستنا هذه وكغيرها من الدراسات بعض الصعوبات والعراقيل، إلا أنها لم تحل بيننا وبين انجازنا وإتمامنا لهذا البحث نذكر من أهمها:

ـ الفترة الزمنية الطويلة المصاحبة للأحداث المتعلقة بالموضوع التي تجاوزت القرن بقليل مما جعلنا نواجه مشقة فلم نستطع التطرق لجميع الحيثيات المتعلقة بالأحداث

ـ كثرة المعلومات وتشعبها فتح أمامنا مجالا واسعا في البحث فلم نستطع إيفاء جميع جوانبه.

المبحث التمهيدي

الوجود العثماني ببلاد البلقان

أولا: التعريف ببلاد البلقان

ثانيا: التواجد العثماني ببلاد البلقان

البحث في موضوع الحركات الانفصالية في بلاد البلقان، ومن ثّم دراسة أثرها وانعكاساتها على الدولة العثمانية، يوجب علينا في بداية دراستنا كتمهيد معرفة بلاد البلقان من الناحية الجغرافية، وكيف أثر موقعها الاستراتيجي على جذب الفتوحات العثمانية إليها، ومن ثّم كيف كان التواجد العثماني بالمنطقة للوصول إلى قيام الحركات الانفصالية وانعكاساتها فيما بعد.

أولا: التعريف ببلاد البلقان

سنتطرق إلى الموقع الجغرافي لبلاد البلقان (أ)، ومن ثم ندرس أصل تسمية هذه البلاد (ب)، وفي الأخير نعالج مسالة بالغة الأهمية ألا وهي إستراتيجية الموقع لهذه البلاد (ج).

أ- الموقع الجغرافي لبلاد البلقان

بلاد البلقان[1] هي شبه جزيرة تقع في الركن الجنوبي الشرقي من قارة أوروبا[2]، يحدها من الشمال نهر الدانوب ومن الجنوب البحر المتوسط، أما من الشرق فيحدها كل من البحر الأسود والبحر الإيجي ومضيقي الدردنيل والبوسفور،ومن الغرب البحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني[3].

وهي بهذا الموقع عند التقاء أوروبا وآسيا، حيث تعتبر مدخلا طبيعيا للقارة الأوروبية من جهة الشرق .

---

[1]- أنظر الملحق 01، ص65.

[2]- محمد محمد قاروط، **هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا. مقدونيا. بلغاريا**، ط1، دار المكتبي، سورية، 2000، ص13.

[3]- وسام عبد العزيز، **البوسنة. الصرب. كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر** ،ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1994،ص9.

تتربع على مساحة قدرها 728000 كلم مربع وتضم بلاد البلقان الدول التالية[1]: اليونان، ألبانيا، بلغاريا، كوسوفو، البوسنة والهرسك، صربيا، الجبل الأسود، كرواتيا ومقدونيا.

ب- أصل التسمية

يرجع مصطلح "**البلقان**"إلى أصل لغوي تركي يعني كلمة "**الجبل**"[2]،ومع الحكم العثماني الطويل للمنطقة والذي قارب الخمسمائة سنة ترسخ هذا المصطلح إلى أن جاء الجغرافي الألماني أ.زيون A.ZEUN سنة 1809 وأراد أن يعطيها اسما من طبيعة المنطقة وليس من التبعية السياسية لها فأطلق عليها اسم [3]"شبه جزيرة البلقان" استنادا إلى سلسلة الجبال العالية التي تمتد في وسطها من شرق صربيا إلى شرق بلغاريا.

جـ - إستراتيجية الموقع

برز إقليم البلقان إلى الوجود كأحد أهم المناطق الحيوية والإستراتيجية التي شغلت مساحة واسعة في التفكير السياسي والأمني والعسكري للدول العظمى في العالم[4]، خاصة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين مع طواف المسألة الشرقية[5]على سطح الأحداث الأوروبية وتصارع قواها الاستعمارية من أجل انتزاع هذا الإقليم من السيطرة العثمانية.

أما من الناحية الجغرافية فموقع إقليم البلقان الحيوي جعله موضع تنافس بين القوى الكبرى كونه نقطة عبور رئيسية بين أوروبا الغربية وآسيا الوسطى، بالإضافة إلى أن اقترابه

---

[1]- قاروط، **المرجع السابق** ،ص 14.

[2]- علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986، ص7.

[3]- محمد م.الأرناؤوط، **البلقان من الشرق إلى الاستشراق**، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية،قطر، 2014، ص10.

[4]- نزار إسماعيل عبد اللطيف، **التنافس الروسي التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة**،مجلة العلوم السياسية العدد(37)، جامعة ، د.ت، ص، 210.

[5]- **المسألة الشرقية:** هي مسألة النزاع القائم بين بعض دول أوروبا والدولة العثمانية، بشأن البلاد الواقعة تحت سلطانها، وبعبارة أخرى هي مسألة وجود الدولة العثمانية نفسها في أوروبا، للمزيد ينظر: مصطفى كامل، **المسألة الشرقية**، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014، ص 9.

من منطقة المضايق التركية يمثل موقعا حيويا للسيطرة على مداخل ومخارج البحر الأسود، زد على ذلك فحضاريا يعد طريقا بريا وبحريا ونهريا أساسيا جعله ملتقى للحضارات القديمة كاليونانية والفرعونية وسيبقى ملتقى للحضارات المعاصرة[1].

ثانيا: التواجد العثماني ببلاد البلقان

سنتطرق في البداية إلى التوسع العثماني في بلاد البلقان(أ) وأهم المراحل التي مر بها هذا التوسع، ومن ثم ندرس تطورات التواجد العثماني بالمنطقة(ب) وما ميز هذه التطورات حتى مطلع القرن التاسع عشر.

أ- التوسع العثماني في بلاد البلقان

يعتبر التوسع العثماني العسكري في أوروبا آخر فتح إسلامي لأوروبا المسيحية في التاريخ الحديث والمعاصر، وقد بدأ في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وبلغ أقصى حد له في القرن السادس عشر، واستمر على فترات متباعدة في القرن الموالي[2] .

تطلع العثمانيون إلى التوسع في أوروبا منذ عهد السلطان عثمان ومن ثم خليفته أورخان وابنه مراد خان الأول اللذان بدءا التوسع على حساب أراضي بيزنطية غربي الأناضول[3]، ومن ثم البلاد الواقعة في جنوب شرق أوروبا.

---

[1]- عبد اللطيف، **المرجع السابق**، ص211.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص 15.

[3]- **الأناضول:** يطلق هذا الاسم على الأراضي التركية الواقعة في آسيا، وتشمل المنطقة التي تعرف بآسيا الصغرى قبل إطلاق اسم الأناضول عليها.للمزيد ينظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص39.

وبالتالي تعددت الأسباب التي دفعت بهم للتوجه بتوسعهم نحو المناطق الجنوبية الشرقية الأوروبية، نذكر من أبرزها [1]:

1- عامل الجهاد في سبيل الله الذي يعتبر نتيجة حتمية لمحبة الإسلام والالتزام بمبادئه وقيمه، وذلك من أجل الاستشهاد في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا في الأرض، ولم يكن يخطر ببالهم الجهاد حبا في التوسع والغزو المادي الرخيص.

2- الموقع الجغرافي للإمارة العثمانية المتآخم مع الحدود البيزنطية حتم على العثمانيين التوسع على حساب الأراضي الأوروبية وذلك من أجل حماية حدودهم .

3- القيادة الحكيمة التي تجلت في قوة السلاطين العثمانيين العشر الأوائل، بالإضافة إلى تمكنهم من إنشاء نظام عسكري قوي تطور مع توالي السلاطين العشر الأوائل على الحكم .

4- الطبيعة البدوية للعثمانيين القائمة على الشجاعة وحب الترحال كانت من أهم الأسباب التي شجعتهم على التوسع.

5- التنافر وعدم تحقيق الوحدة الكنائسية بين روما والقسطنطينية وما خلقه هذا التنافر من تفكك لدول البلقان خاصة ودول أوروبا على العموم.

كل هذه الأسباب السابقة الذكر دفعت بالعثمانيين للتوجه نحو أوروبا في وقت مبكر ما هيأ لهم أسباب القوة وزيادة تعدادهم ومواردهم، وساعدهم على توسيع رقعة إمارتهم والنهوض بها مرحليا إلى دولة شاسعة الأرجاء[2].

[1]– حسون، **المرجع السابق**، ص ص 38 . 48.

[2]– ياغي، **المرجع السابق**، ص20.

يمكننا تقسيم مراحل التوسع العثماني في البلقان إلى ثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى(1326-1402م):

بدأت هذه المرحلة من فترة حكم أورخان[1] (1326-1360م) إلى فترة حكم بايزيد الأول (1389-1402م)، وتميزت بالتوسع في الأناضول على حساب الممتلكات البيزنطية فشهدت انتقال عاصمة الخلافة العثمانية من بروسة[2] التي فتحت على عهد أورخان سنة1317م والتي كانت من أهم المدن البيزنطية وشكلت قاعدة للفتوحات العثمانية اتجاه أوروبا، إلى العاصمة الجديدة أدرنة. كما قام أورخان سنة 1357 بفتح غاليبولي [3]، علاوة على أنه حاصر القسطنطينية عام 1357م لكنه لم يتمكن من فتحها.[4]

بوفاة أورخان تولى ابنه مراد الأول[5] السلطة من بعده (1360-1388م)، وكانت من أهم أعماله التوسعية في أوروبا استيلائه عام 1360م على مدينة أدرنة[6] ذات الأهمية

---

[1]– **أورخان:** هو أورخان ابن عثمان، ثاني سلاطين الدولة العثمانية، تولى الحكم سنة 1326م وهو في سن 46 نقل العاصمة إلى بورصة، فتح العديد من المدن منها: إزميد، قره سي، يعتبر المؤسس الأول للجيش الإنكشار توفي سنة 1360م. للمزيد ينظر: محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت،1981،ص ص 123،122.

[2]– **بروسة:** تعرف في يومنا باسم بورصة وهي مدينة تقع في الطرف الشمالي الغربي من آسيا ظلت عاصمة للدولة العثمانية من 1317م إلى غاية 1366م.

[3]– **غاليبولي:** مدينة تقع على الشاطئ الشمالي الغربي من مضيق الدردنيل. للمزيد ينظر: حسون، **المرجع السابق**، ص45.

[4]– ياغي، **المرجع السابق**، ص19.

[5]– **مراد الأول:** ثاني سلاطين الدولة العثمانية تولى السلطة سنة 1360م، فاتحة أعماله فتح مدينة أنقرة مقر سلطنة القرمان، أما في أوروبا ففتح مدينة أدرنة التي أصبحت عاصمة الدولة بعد بورصة، توفي في 8أكتوبر 1388م وقد حكم ثلاثين سنة. للمزيد ينظر: فريد بك المحامي، **المرجع السابق**، ص ص 136،129.

[6]– **أدرنة:** اسمها بالرومية " أدريانا بوليس " نسبة للامبراطور أدريان الرومي، أصبحت عاصمة للدولة العثمانية منذ سنة 1366م.للمزيد ينظر: حسون، **المرجع السابق**،ص 6.

الإستراتيجية في البلقان والتي تعد ثاني مدينة في الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية، واتخذها عاصمة للدولة العثمانية منذ سنة 1366م[1].

ليمضى في سياسته التوسعية في البلقان، ففتح مقدونيا ومن ثم خول له نصره على التحالف الصليبي المكون من الصربيين، البلغاريين والمجريين في معركة كوسوفا 1389م استكمال فتح إقليم تراقيا ومقدونيا ووصلوا إلى جنوبي بلغاريا وإلى شرقي صربيا واستمر يستولي تباعا على المدن من أملاك الدولة البيزنطية وبلغاريا وصربيا التي سقطت الواحدة تلوى الأخرى.[2]

بعدها شهدت فترة حكم السلطان بايزيد الأول[3](1389-1402م) انتصاره في معركة نيقوبوليس 1393م شمال البلقان ضد التحالف الصليبي ما أدى إلى توطيد الأقدام العثمانية في البلقان، حيث انتشر الفزع بين الشعوب البلقانية، فخضعت كل من البوسنة وبلغاريا خضوعا تاما[4]، ليظهر الخطر المغولي ويهدد كيان الدولة العثمانية ما يضطر السلطان بايزيد الأول للانصراف عن التوسع في أوروبا ليتأخر فتح القسطنطينية خمسين سنة بعدما كان هدفا رئيسيا في البرنامج التوسعي للسلطان بايزيد الأول.

2- المرحلة الثانية(1421م - 1512م):

بدأت هذه المرحلة من فترة حكم مراد الثاني(1421-1451م) واستمرت إلى غاية فترة حكم السلطان بايزيد الثاني(1481-1512م)، حيث شهدت استئناف الزحف العسكري على

---

[1]- ياغي،**المرجع السابق**، ص37.

[2]- إبراهيم بك حليم، **التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية**، ط1، ديوان عموم الأوقاف، القاهرة، 1905، ص42.

[3]- **بايزيد الأول**: ولد سنة 1360م، رابع سلاطين الدولة العثمانية، فتح معظم الإمارات التي كانت تابعة لدولة السلاجقة، كما ألحق بلاد الأفلاق بالدولة العثمانية. للمزيد ينظر: إبراهيم بك حليم، **المصدر السابق**، ص ص 139،137.

[4]- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968،ص 460.

أوروبا من قبل السلطان مراد الثاني[1] فاستولى في 20مارس 1430م على سالونيك[2]، ومن ثم حارب على جبهتين رئيسيتين هما ألبانيا والمجر فاستطاع أن يحطم الجيش المجري وضمن عدم تمكن المجر لعشر سنوات على الأقل من القيام بعمليات حربية هجومية ضد العثمانيين.[3]

ليأتي فيما بعد السلطان محمد الثاني[4](1451-1481م) ويستطيع تحقيق هدف أجداده ألا وهو فتح القسطنطينية في29ماي 1453م وأطلق عليها اسم إسلام بول أو استانبول أي عاصمة الإسلام .[5]

كان هذا الحدث بداية حروب هجومية طويلة شنها السلطان محمد الفاتح على بلاد الصرب، البوسنة، الهرسك، المورة، ألبانيا وجمهوريتي جنوة والبندقية ومملكة نابولي، وقد حالفه التوفيق في كل هذه الحروب لكنه أخفق في الاستيلاء على بلغراد عاصمة الصرب وفي فتح جزيرة رودس.[6]

---

[1]– **مراد الثاني:** خامس سلاطين الدولة العثمانية، تولى السلطة سنة 1421م وعمره لم يتجاوزثماني عشرة سنة، أعاد للدولة ولايات آيدن وصاروخان ومنتشا وغيرها من الإمارات التي أغار عليها تيمور لنك، كما استرد بلاد القرمان.للمزيد ينظر: فريد بك المحامي، **المصدر السابق**، ص 153–115.

[2]– **سالونيك:** مدينة رومية قديمة تقع جنوب مقدونيا على بحر أرخبيل اليونان.للمزيد ينظر: **المنجد في اللغة والأعلام**، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003،ص173.

[3]– حسون، **المرجع السابق**،ص 33.

[4]– **محمد الثاني:** ابن مراد الثاني تولى الحكم وعمره22سنة وحكم 30سنة، اشتهر باسم الفاتح لفتح القسطنطينية، من أعظم السلاطين العثمانيين من حيث الفتوح. للمزيد ينظر برنارد لويس، **استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، تع: رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض،د.ت، ص18.

[5]– فريد بك المحامي، **المصدر السابق**، ص58.

[6]– أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص ص 66–67.

ليأتي بعدها السلطان بايزيد الثاني[1](1481-1512م) الذي استطاع أن يحرز نصرا بحريا على البنادقة في خليج لبانتو ببلاد اليونان عام1499م وفي العام التالي استولى على مدينة لبانتو ما دفع البنادقة لتشكيل حلف ضد العثمانيين مكونا من فرنسا واسبانيا انتهى بعقد صلح بين العثمانيين والبنادقة.[2]

3- المرحلة الثالثة(1520م - 1566م):

شهدت هذه المرحلة فترة حكم السلطان سليمان القانوني وكانت من أهم المراحل التي مكنت الدولة العثمانية من بسط سيطرتها على بلاد البلقان، حيث تجددت موجة الفتوح العثمانية لأوروبا بعد أن مرت بمرحلة فتور في عهد السلطان سليم الأول.

تطلع السلطان سليمان القانوني[3] إلى إعادة إحياء الفتوح الإسلامية اتجاه الغرب الأوروبي المسيحي، فاستغل الاضطرابات الداخلية في أوروبا التي انبثقت عن التنافس الأوروبي بين أهم الأسر المالكة في أوروبا خلال القرن16م، ففتح بلغراد[4] في29أوت 1521م والتي تعتبر مفتاح أوروبا الوسطى وذلك بعد حصار دام شهر تقريبا، ومن ثم أصبحت قاعدة عسكرية للعثمانيين في حروبهم تجاه أوروبا، وسيطروا على العديد من القلاع والحصون المجاورة لها. [5]

---

[1]- **بايزيد الثاني:** من السلاطين العثمانيين، تولى السلطة بعد وفاة والده محمد الفاتح سنة 1481م، كان محبا للعلم والعلماء، ثار عليه ابنه سليم الأول وانتزع منه السلطة، توفي سنة 1512م. للمزيد ينظر: صالح كولن، **سلاطين الدولة العثمانية**، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2014، ص 88.

[2]- عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 102.

[3]- **سليمان القانوني:** عاشر السلاطين العثمانيين، تقلد منصب الحكم في سن 26 سنة بعد وفاة والده السلطان سليم الأول سنة 1520م، يعد من أكثر السلاطين العثمانيين جهادا تمكن من مد رقعة الدولة العثمانية إلى ثلاث قارات، كما سيطر على أغلب البحار والمحيطات. للمزيد ينظر: إبراهيم بك حليم، **المصدر السابق**، ص88.

[4]- **بلغراد:** ومعناها المدينة البيضاء، تقع على الشاطئ الأيمن لنهر الدانوب، فتحها السلطان سليمان القانوني سنة 1521م، للمزيد ينظر: **المنجد في اللغة والأعلام**، المرجع السابق، ص134.

[5]-Greasy, F.S ,**History of the ottoman Turks**, London1878.p165.

بعد فتح بلغراد وجه أنظاره نحو جزيرة رودس[1] التي تحظى بموقع استراتيجي ففتحها في30 ديسمبر1522م ليفتح بذلك جبهة ثانية بعد بلغراد ستلعب دورا كبيرا في فتوحاتهم اللاحقة كما ضمنت للعثمانيين قواعد ثابتة على سواحل الأناضول ومصر والشام والبلقان. كما فتح المجر في29 أوت 1526م، وواصل السلطان سليمان القانوني توسعاته في أوروبا إلى أن وصل إلى أسوار فينا التي قام بحصارها مرتين سنة 1529م وسنة1532م إلا أنه فشل في فتحها. [2]

ب- الإدارة العثمانية ببلاد البلقان

انضواء شعوب البلقان تحت راية الحكم العثماني، وتأقلمهم مع الفاتحين المسلمين كان نتيجة تبني السلطات العثمانية لسياسة إدارية وفقت بين ضمان حقوق الدولة العثمانية في الأراضي البلقانية المفتوحة من جهة، وبين ضمان جميع حقوق الشعوب البلقانية وعدم التدخل في أمورهم الدينية والدنيوية من جهة أخرى، شرط أن لا تتعارض مع القوانين العثمانية. وتتمثل هذه السياسة فيما يلي:

1- التقسيم المذهبي:

قسمت الطوائف في البلقان بالاستناد إلى التشريعات العثمانية إلى طوائف أو جاليات دينية تمثلت في:[3] (الأرثوذكس- الأرمن- الغريقويون- الرومان- الكاثوليك- البروتستانت- اليهود) تمتعت هذه الطوائف بالحقوق المدنية والدينية الكاملة، وخضعت كل طائفة لإشراف وتوجيهات رؤسائها الروحيين، حيث كانت الأغلبية الساحقة منهم تعتنق الأرثوذكسية ورئيسهم الديني والمدني هو بطريرك القسطنطينية، كذلك فقد عهدت الإدارة العثمانية إلى

[1]- **جزيرة رودس:** هي جزيرة من شاطئ آسيا الصغرى، اسمها مشتق من الكلمة اليونانية "رودن" وتعني الورد، فتحها السلطان القانوني سنة 1522، ينظر: فريد بك المحامي، المصدر السابق، ص 91.

[2]. Greasy, F.S ,**History of the ottoman Turks**, London1878.p165

[3]- حسون، **المرجع السابق**، ص129.

السلطات الكنسية مهمة إدارة العديد من الوظائف والمهام الدينية والمدنية خاصة فيما يتعلق بأحوال القضاء وجباية الضرائب، فأصبحت بذلك الكنائس النصرانية جزءا من الجهاز الحكومي العثماني.[1]

كما أنّ مراسيم الزواج والدفن والمعمودية للرعايا النصارى في البلقان كانت تجرى علنا وحسب طقوسهم، بالإضافة إلى أنّ السلطات العثمانية كانت تسهر على ضمان الهدوء للمصلين النصارى أيام الأعياد الكبرى حيث كان يرابط حرس الانكشارية أمام أبواب الكنائس.[2]

2- التقسيم الإداري وطبيعة الوظائف:

شكلت البلقان بخضوعها للحكم العثماني جزءا من إقليم الروملي[3]، فقسمت الأراضي التي تخضع للحكم الإداري المباشر إلى ولايات ووحدات إدارية أصغر، وانتظمت الإقطاعات العسكرية في ألوية وسناجق، حيث كان عدد الألوية في البداية اثنين فقط ثّم زاد العدد تدريجيا [4].

كانت معظم البلقان تدار من قبل موظفين عثمانيين مدنيين، تركز اهتمامهم على مهام أبرزها جمع الضرائب التي كانت يجب أن تدفع للسلطات العسكرية للمحافظة على إقرار الأمن والنظام. إلاّ أن بعض المناطق كانت تنعم بالحكم الذاتي، مثلا كالإمارات

[1]– حسون،المرجع السابق، ص129.

[2]– نفسه، ص130.

[3]– **الروملي Rumel** الاسم العام الذي أطلق على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوروبا، وهي كلمة مركبة من كلمتين روم/إيلي تعني ولاية. أنظر: صابان، **مرجع سابق**، ص129.

[4]– حسون، **المرجع السابق**، ص130.

الدانوبية "الأفلاق والبغدان[1]– ترانسلفانيا[2] " التي كانت تتمتع بالاستقلال الذاتي ويحكمها أمراء من أبناءها الوجهاء الذين أسند إليهم أيضا جمع الجزية. [3]

كانت صلاحيات السلطة الحاكمة في المقام الأول في المناطق التي تدار بشكل مباشر تنصب في جباية الضرائب وحفظ الأمن، أما كافة شؤون الحياة الأخرى فبقيت دون تمس، حيث أوكل أمر الشؤون الإدارية إلى سلطات القرى والكنائس التي تشرف عليها السلطة القضائية.[4]

واعتنق العديد من نصارى البلقان دين الإسلام، ففسحت أمامهم سبل الترقي إلى مناصب القيادة وتبوء أرفع الرتب. فالمسلمون فقط هم الذين بإمكانهم الانتساب إلى سلك الجيش والخدمة في إدارات الدولة. ولقد عكست المجتمعات البلقانية الصغيرة الثقافة المحلية، فإن المدن الكبرى ضمت مراكز السلطات العسكرية والإدارية المهمة.[5]

---

[1]– **الأفلاق والبغدان:** (فالاشيا. مولدافيا) الرومانيتان تقعان شمال نهر الدانوب تحيط بهما ثلاث دول كبرى بولندا المجر والدولة العثمانية، كان أول اتصال للعثمانيين بهذه البلاد في عهد بايزيد الأول. أنظر: رضوان علي السيد، **السلطان محمد الفاتح**، ط1، دار السعودية، الرياض، 1982، ص 47.

[2]– **ترانسلفانيا:** هي البلاد الواقعة في ما وراء الغابات، أطلق عليها أهالي النمسا هذا الاسم لوجود غابات كثيفة تفصلها عنها وهي من أهم أقاليم مملكة النمسا محاذية للمجر. أنظر: المحامي، **المرجع السابق**، ص 156.

[3]– حسون، **المرجع السابق**، ص 131.

[4]– نفسه.

[5]– نفسه، ص 132.

المبحث الأول:

الثورات الانفصالية ببلاد البلقان 1804-1878م

المطلب الأول: أسباب الثورات الانفصالية

المطلب الثاني: الثورات الانفصالية في البلقان

المطلب الثالث: انعكاسات الثورات الانفصالية على دول البلقان

مست الفتوحات العثمانية أوروبا الشرقية وشملت شبه جزيرة البلقان، إلا أن التواجد العثماني في المنطقة الأوروبية عامة وبلاد البلقان خاصة ظلّ ومنذ الوهلة الأولى غير مرحب به، وذلك باعتباره خطرا يهدد أراضيهم ودياناتهم ومعتقداتهم، ما دفع بالشعوب البلقانية إلى القيام بتمردات وثورات انفصالية.

المطلب الأول: أسباب الثورات الانفصالية

سبق قيام الثورات الانفصالية في البلقان ضد الدولة العثمانية العديد من الظروف، سواء على مستوى البلقان أو على مستوى الدولة العثمانية في حد ذاتها، والتي كانت من الأسباب الرئيسية في بروز فكرة الانفصال داخل الأراضي البلقانية، نوجز أهمها فيما يلي:

– الضعف العام الذي دب في الدولة العثمانية بسبب ضعف شخصية الحكام وكذا انتشار الفساد والرشوة وما خلفه من عجز في الإدارة المركزية أثر سلبا على مراقبة ما يحدث في ولاياتها، حيث رفضت شعوب البلقان تدخل العثمانيين في شؤونهم الداخلية.[1]

– الاضطرابات في شبه الجزيرة العربية وضعف النفوذ العثماني فيها إضافة إلى التمردات الداخلية كتمرد علي بك في مصر وظاهر لعمر في الشام بالإضافة إلى الصراع العثماني الإيراني.[2]

– العداء الذي تكنه بعض الولايات البلقانية للدولة العثمانية حيث أنّ فساد حكم الولاة والملتزمين زاد من حدة العداء.[3]

---

[1]– بيتر شوجر، **أوروبا العثمانية(في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة) 1304–1804**، تر: عاصم الدسوقي، ط1، دار الثقافة الجديدة،

[2]– أكمل الدين احسان أوغلو، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، ج1، د. ط، استانبول، 1999، ص63.

[3]– سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، لبنان، 2013، ص266.

– بروز تيارات في البلقان كالجامعة الصربية والجامعة السلافية التي كانت عبارة عن تكتلات عرقية وتيارات انفصالية عن الدولة العثمانية.

– الدور الذي لعبته بعض الدول الكبرى خاصة روسيا التي تبنت فكرة الجامعة السلافية من أجل تأمين مصالحها بتحريض العناصر السلافية بالانفصال عن الدولة العثمانية.[1]

– الثورة الفرنسية ومبادئها القومية التنويرية ضف إلى ذلك الحروب النابوليونية كان لهما تأثير على الشعوب البلقانية.[2]

– العداء التقليدي الروسي اتجاه الباب العالي، حيث لجأت روسيا إلى إثارة الثغرات والتمردات المحلية في البلقان.[3]

– عدم حدوث امتزاج وانصهار لسكان البلقان في بوتقة العثمانيين وذلك باحتفاظهم بلغاتهم المحلية مما أدى إلى عجز الدولة العثمانية على فرض سيطرتها الدائمة.[4]

– تشكيل جمعيات سرية تحت اسم " هيتيري " مركزها في روسيا والنمسا من أجل ايجاد مشاكل داخلية في الدولة كي يتسنى تنفيذ وصية بطلرس الأكبر القاضية بجعل مدينة القسطنطينية مفتاح الممالك الروسية.[5]

– النهضة الأوروبية وما رافقها من تطور وتقدم في جميع المجالات في أوروبا وانعكس سلبا على الدولة العثمانية التي تراجعت عن سياسة الفتح.[1]

---

[1]– علي هادي عباس المهداوي،**التطورات السياسية في البلقان1800 1875**، " مجلة جامعة بابل " العدد 12، جامعة بابل، العراق، 2007، ص ص187، 188.

[2]– تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، **تفكيك أوروبا العثمانية(إنشاء دول البلقان القومية)1804–1920**، تر: عاصم الدسوقي، م8، د.ط، دار العالم الثالث، مصر، 2007، ص27.

[3]– احسان أوغلو، المصدر السابق، ص 81.

[4]– حسون، المرجع السابق، ص ص 128، 147.

[5]– المحامي، المصدر السابق، ص 411.

المطلب الثاني: الثورات الانفصالية في البلقان

أولا/ ثورة صربيا 1804-1878 م

بدأت أولى الانتفاضات الوطنية داخل منطقة البلقان المعادية للعثمانيين في صربيا وذلك في مطلع القرن 19م، حيث قامت ضد الانكشارية والأعيان المحلية.[2] ومع أن هذه الانتفاضة لاقت تأييدا من الباب العالي نفسه إلا أنها أخذت بالتحول إلى حركة ومن ثّم ثورة وطنية منظمة، حيث كانت في شكل حرب عصابات ولم تلبث حتى اشتدت بفضل المساعدة العسكرية التي تلقتها من روسيا.[3]

أضحت ثورة الصرب عام 1804م أولى الثورات التي حققت نجاحا ضد الدولة العثمانية، وهذا نتيجة تزايد مطالب سكان البلقان بإيجاد حكومة فعالة لحكم وطنهم، فكان اعتقادهم بنيل الاستقلال بمثابة الحد الأدنى لتأمين حياتهم وثرواتهم، ويعتبر " ميلوش أوبرينوفيتش " أول رجل قام بتمرد ضد الدولة العثمانية ولقبه الفلاحون الساخطون بلقب " الباشا الصربي".[4] لما أعلنت الصرب الحرب على الدولة العثمانية أخذ أميرها بالاستعداد والتخطيط وشراء الأسلحة والمدافع زيادة على جمع الجيوش وتدريبها تحت قيادة الجنرال الروسي تشرنايف.[5]

---

[1]– احسان أوغلو، المصدر السابق، ص 63.

[2]– طقوش، المرجع السابق، ص 334.

[3]– احسان أوغلو، المصدر السابق، ص ص 90، 91.

[4]– بيتر شوجر، المصدر السابق، ص 232.

[5]– المحامي، المصدر السابق، ص ص 610، 611.

هزيمة فرنسا في حملتها ضد روسيا مهدت لهذه الأخيرة فرصة الاهتمام بشكل جاد بالمسألة الصربية، أما الدولة العثمانية تجنبت التدخل خشية من أن تصبح هذه المسألة موضوعا في المفاوضات، ورأت من المناسب الاعتراف بميلوش أوبرينو فبتش أميرا وقبلت بمنح الصرب امتياز الحكم الذاتي في 1816م.[1]

تمخضت عن هذه الحركة زراعة بذور الانفصال تحت ستار الحركة الاستقلالية الصربية المزعومة والاعتراف بأوبرينو فيتش أميرا عام1831م.[2] وفي عام1878م وفي معاهدة برلين تّم الاعتراف من قبل الدولة العثمانية باستقلال صربيا.[3]

ثانيا/ ثورة اليونان 1821- 1832م

رسخت فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية في شبه الجزيرة اليونانية بدعم روسي في عشرينيات القرن التاسع عشر لعدة أسباب من بينها تطور المجتمع اليوناني والتدخل الأوروبي كون الحياة السياسية لليونان آنذاك كانت تعتمد بدرجة كبيرة على مواقف الدول الكبرى التي كانت حريصة على تمزيق الدولة العثمانية.[4]

بدأت الثورة اليونانية ضد الدولة العثمانية سنة 1821م حين بدأ اليونانيون بقتل عدد من موظفي الحكومة العثمانية خصوصا جامعي الضرائب بقيادة "الكسندر ابسيلانتش"[5] في

---

[1]– إحسان أوغلو، المصدر السابق، ص 91.

[2]– طقوش، المرجع السابق، ص 336.

[3]– نسيب محمود شهاب اللبناني، **تاريخ الحرب البلقانية**، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913م، ص 15.

[4]– حسون، المرجع السابق، ص 197.

[5]– **الكسندر ابسيلافتش:** يوناني الأصل كان يعمل لصالح قيصر روسيا، والده أمير سابق للأفلاق، نظم الثورة اليونانية وساهم في تجنيد العناصر اليونانية. أنظر: إيمان بنت علاء الدين إبراهيم صائغ، **العلاقات العثمانية النمساوية(1804-1868)**، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ،جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2015، ص 86.

محاولة منهم لإشعال الثورة التي قد تمتد لتشمل البلقان معتمدين على مساعدة روسية.[1] وقد قسم المؤرخون الثورة اليونانية إلى ثلاث مراحل زمنية وهي: المرحلة الأولى 1821-1825م عرفت بمرحلة النجاح المحلي، المرحلة الثانية 1827-1830م مرحلة الأزمات الناجمة عن التدخل المصري، والمرحلة الثالثة 1827-1830م مرحلة التدخل الأوروبي واعتراف الدولة العثمانية بانفصال اليونان.[2]

المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة في أوائل سنة 1821م بالموازاة مع انهماك الدولة العثمانية بقمع حركة علي باشا في يانيا، حيث هاجم اليونانيون الحاميات العثمانية في الحصون والقلاع، لتتوسع الثورة بسرعة فائقة فتشمل البيليبونيز[3] وأواسط جزيرة كريت، واحتلوا مدن أثينا، تيبس، وميسولونجي[4]، أما في المورة فقد تزعم الثورة هناك جرمانوس فاتخذت طابعا دينيا، وتمكنوا من الاستيلاء على عاصمتها والتنكيل بالعثمانيين المقيمين بها، في المقابل لاقى العثمانيون صعوبة في محاربة الثوار لكثرة الجزر ووعورة المسالك وقوة القدرات العسكرية اليونانية.[5]

---

[1]– جستن مكارثي، **الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (1821–1922)**، تر: فريد الغزي، د.ط، د.د.ن، ص ص 33، 34.

[2]– تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، المصدر السابق، ص 54.

[3]– **البيليبونيز:** عرفت منذ بداية القرن 14م باسم المورة، تقع في اليونان وتبلغ مساحتها 21439 كيلومتر مربع. أنظر: حسون، المرجع السابق، ص 199.

[4]– **ميسولونجي:** مدينة ساحلية يونانية تقع إلى الشمال الغربي من خليج باتريكو خليج كورنتة احتلها الثوار في صيف 1822م، وكذلك تيبس وأثينا وهي مفتاح قلعة كريت. أنظر: المرجع نفسه، ص 200.

[5]– طقوش، المرجع السابق، ص 339.

وفي عام 1821 م تّم عقد الجمعية التأسيسية في ابيداروس التي قامت بتشكيل حكومة أصدرت دستورا للبلاد وأعلنت عن انفصال اليونان عن الدولة العثمانية.[1] انتهزت روسيا فرصة قيام الثورة اليونانية فحرضت كل من الأفلاق والبغدان ومنحت مهمة الإشراف على تنظيم قوى الثورة لألكسندر ابسلانتي ووضعت له برنامجا للتنفيذ يتضمن انفصال إمارات البلقان كلها وإخراج العثمانيين من أوروبا وبعث أمجاد الدولة البيزنطية القديمة.[2]

أخفق ابسيلانتي في مهمته، وعلى الرغم من ذلك فقد قام ثوار اليونان بتأسيس مجالس أهلية ومجلسا عموميا لهم كبرلماني يوناني، ففي الفترة ما بين 1821م إلى غاية 1825م كان النجاح حليف الثوار اليونانيين بسبب تفوقهم البحري وتدفق المتطوعين من أوروبا.[3]

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة اضطر السلطان محمود الثاني للاستعانة بقوات محمد علي والي مصر لإخماد الثورة إلاّ أن محمد علي اشترط على السلطان أخذ جزيرة كريت فوعده السلطان بذلك، وفي سنة 1825م نزل ابنه إبراهيم بالمورة وألحق الهزيمة بالثوار اليونانيين ثّم سرعان ما أخذ يستولي على مواقعهم حتى أصبحت كل المورة خاضعة للعثمانيين[4]، لكن فرنسا وبريطانيا وروسيا لم تلبث أن أبرمت فيما بينها بعد ذلك بشهر معاهدة لندن 1827م

---

[1]– بيلافيتش، المصدر السابق، ص 58.

[2]– طقوش، المرجع السابق، ص 333.

[3]– عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة الجزء الثاني من التسوية مؤتمر فيينا 1815م إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، ص 49.

[4]– كامل صدقي، عبد الواحد حمدي، **تاريخ حرب الدولة العلية ودولة اليونان سنة 1897**، ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1315هـ، ص 11.

على إثر بروتوكول بطرسبرج الذي أبرم سنة 1826م بين انجلترا وروسيا والذي وضع تسوية المسألة اليونانية على أساس إعطاء اليونان الحكم الذاتي مع بقاء التبعية العثمانية.[1]

لكن بعد ذلك بوقت قصير سقطت ميسولونجي في يد الجيش المصري وكانت آخر معقل للثوار، ما أثار حفيظة الأوروبيين الذين قاموا بدعوة واضحة لإنقاذ اليونان، ونتيجة لمقررات سان بطرسبرج تلقت الدولة العثمانية إنذارا من قبل روسيا يتعلق بالقضية اليونانية وكذا قضية إعادة الحقوق الروسية في الأفلاق والبغدان فلم يكن أمام السلطان سوى الرضوخ للإنذار الروسي نتيجة للأوضاع التي كان يمر بها وبذلك عقدت بينهما معاهدة آق كرمان في نوفمبر1827م التي نصت على حق الملاحة للسفن الروسية في البحر الأسود والمرور من المضايق دون تفتيش، ضف إلى ذلك انتخابها لحكام الأفلاق والبغدان لسبع سنوات وكذا ضمان استقلال الصرب.[2]

المرحلة الثالثة:

شهدت هذه المرحلة معركة نافرين20[3] أكتوبر 1827م بين الدولة العثمانية والتحالف الانجليزي، الروسي والفرنسي والتي تحطم فيها كل من الأسطولين العثماني والمصري تماما، وبالتالي فقد غيرت هذه المعركة وجهات النظر العثمانية والمصرية حيث قرر محمد علي الانسحاب من مواصلة القتال، في حين أن الباب العالي لم يقبل بمطالب الحلفاء المتخذة في مؤتمر لندن في نوفمبر1827م والقاضية بتحقيق استقلال شبه جزيرة المورة وجزائر السيكلايد، ودفع الحكومة اليونانية جزية سنوية وطالب بتعويض الخسائر التي لحقت بالأسطول العثماني،[4] فكانت سببا في قيام الحرب بينها وروسيا التي وقفت الدول الأوروبية في صفها كون الإمبراطور نيقولا كان هدفه إجبار الدولة العثمانية على قبول البروتوكول

[1]– تهاني عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 42.

[2]– طقوش، المرجع السابق، ص ص 341، 342.

[3]– أنظر الملحق رقم2 ص66.

[4]– نفسه، ص 343.

المتفق عليه في لندن من أجل المسألة اليونانية، فاستطاعت جيوشها دخول البلقان فسيطرت على كل من ياس عاصمة البغدان وبخاريست عاصمة الأفلاق وتقدمت باتجاه اسطنبول فسيطرت على فارنا وأدرنة سنة 1829م، نتيجة انهزام الدولة العثمانية ما كان عليها إلا أن توقع معاهدة أدرنة في 14 سبتمبر 1829م التي تّم بموجبها منح كل من الأفلاق والبغدان حقوقا جديدة مع تعيين أمراء عليهما شرط بقاءها تابعة للعثمانيين، والاعتراف باستقلال اليونان الذاتي وبقائها تابعة للدولة العثمانية،[1] إلا أنهم رفضوا فعقدت الدول الكبرى بروتوكول لندن 1830م نص على الاستقلال التام لليونان[2].

ثالثا/ ثورة الجبل الأسود 1858-1870م

نمت الروح القومية في الجبل الأسود وقدمت روسيا يد المساعدة لسكانه الذين مالوا للحرب، وقام الأمير دانيال[3]حاكم الجبل الأسود بدعوة مندوبي الدول لحضور مؤتمر باريس للاعتراف بانفصال بلاده عن الدولة العثمانية، لكنه فشل في ذلك وأمر المندوبين بالانقياد للباب العالي الذين وعدوه بضم أجزاء من الهرسك لتوسيع رقعة بلاده لكن مساعيه فشلت، ثّم تقرب من النمسا كي يحافظ على حكمه الانفصالي.[4]

حدثت عدة وقائع حربية بين سكان الجبل الأسود وعساكر الدولة العثمانية عام 1858م بسبب عدم الاتفاق على الحدود فتدخلت الدول الأوروبية ومنعت من حدوث الحرب، وفي عام 1860م قتل الأمير دانيال ليتولى بعده ابن أخيه الأمير نيقولا زمام الحكم، في الوقت نفسه حدثت بعض الحركات الثورية في بلاد الهرسك فثار الكثير من أهالي الجبل

[1]– إيمان إبراهيم صايغ، المرجع السابق، ص 245.

[2]– عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 50.

[3]– **الأمير دانيال:** ولد عام 1828م وتربى في مدينة وبانة عاصمة النمسا، تولى الحكم بعد بطرس الثاني، توفي مقتولا عام 1860، أنظر: المحامي، مصدر سابق، ص 533.

[4]– طقوش، المرجع السابق، ص 411.

الأسود لمساعدتهم إلا أنهم فشلوا أمام "عمر باشا"[1] الذي أرسله الباب العالي لإخماد ثورة الهرسك، ومن ثم حاصر إمارة الجبل الأسود من كل الجهات في آن واحد وجراء المناورة العسكرية تّم التقاء الجيوش الثلاثة في قلب الجبل الأسود، بعدها هزمت كل من وقف في طريقها فما كان على نيقولا إلا أن وقع على الشروط التي عرضت عليه من قبل عمر باشا، فأمضاها سنة 1862م ومن أهم بنودها: أن لا يقيم والد الأمير نيقولا في بلاد الجبل الأسود مطلقا، بالإضافة إلى قيام الدولة العثمانية ببناء قلاع وحصون على الطريق بين أشكودرا وبلاد الهرسك عبر إقليم الجبل.[2]

تدخلت الدول الأوروبية لتعطيل تنفيذ هذين البندين بحجة أنهما مجحفان في حق الأمة النصرانية مما اضطر الباب العالي تحت إلحاح من فرنسا وروسيا إلى التخلي عن تنفيذ البند الأول، إلا أن التدخلات الأوروبية استمرت لتعطيل البند الثاني فنجحت مرة أخرى في حمل الدولة العثمانية على التنازل عن بناء الأبراج والقلاع وهدم ما بني منها مقابل تعهد الأمير نيقولا بأن يحفظ طريق الهرسك ويدفع تعويضات مالية للتجار العثمانيين الذين سلبت منهم أموالهم أثناء الاضطرابات.[3]

في عام1870م امتنع الأمير نيقولا عن دفع الضرائب إلى الباب العالي متجاهلا تحذيرات الحكومة العثمانية بأخذ الجبل الأسود مرة أخرى، إلاّ أنه لم يتردد في إعلان إستقلال إمارته عام1870م مستغلا فرصة نشوب الثورة في البوسنة والهرسك، وبهذا بدأت مرحلة جديدة ليست في الجبل الأسود فحسب وإنما في عموم أوروبا.[4]

---

[1]– **عمر باشا:** قائد عثماني شهير من أصل نمساوي ولد في كرواسيتا عام 1803م، خدم في الجيش النمساوي ثم اعتنق الإسلام بعد أن هاجر إلى اليومش ودخل في خدمة الجيش العثماني، تقلد عدة مناصب عالية كما هزم الروس في عدة مواقع أهمها حرب القرم، توفي عام 1871م. أنظر: حسون، المرجع السابق، ص 237.

[2]– المحامي، المصدر السابق، ص 534.

[3]– طقوش، المرجع السابق، ص 412.

[4]– المهداوي، المرجع السابق، ص 192.

رابعا/ **ثورة البوسنة والهرسك 1875-1878**

تعتبر ثورة البوسنة والهرسك استمرارا لثورات الشعوب المسيحية في البلقان للتخلص من الحكم العثمانّي، وهي ذات أهمية بارزة في تاريخ الحركات الانفصالية البلقانية، حيث قامت بعد توقيع كل من روسيا، النمسا، المجر، وألمانيا على اتفاق عصبة الأباطرة الثلاث 1875م، حدثت هذه الثورة في وقت كانت في الدولة العثمانية تعلن إفلاسها 1876م وتعاني من أزمة سياسية داخلية.[1]

اشتعلت الثورة بتحريض من سكان الجبل الأسود والصرب، غير أّنها أخمدت ومنع السلطان تدخل الدول الأوروبية فأصدر قرارا يفصل فيه القضاء عن السلطة التنفيذية، وتعيين القضاة عن طريق الانتخاب من طرف الأهالي والمساواة في الضرائب بين المسلمين والنصارى، إلا أنّ السكان لم يقبلوا بذلك فاندلعت الثورة مرة أخرى وكانت النمسا ورائها لرغبتها في ضم كل من البوسنة والهرسك.[2]

عملت الدول الأوروبية لحصر الثورة داخل البوسنة والهرسك في أضيق نطاق، فحدثت على إثر ذلك مشاورات دبلوماسية بين ألمانيا والنمسا وروسيا واتفقوا على إصدار لائحة تحت اسم "مذكرة أندراسي Andrassy" عام1875م وقد تضمنت وجوب إدخال إصلاحات حول الحريات الدينية داخل ولايات الدولة العثمانية وإلغاء الالتزام وتحسين الزراعة.[3]

كما قامت الدولة العثمانية بإصدار عفو عام عن المشاركين في الأحداث لإثبات حسن نيتها في حل الأزمة، غير أنها أبدت معارضة للبند المتعلق بلجنة الإشراف، وألغت

---

[1]– عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية(1687–1878) مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية**، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 79–80، بيروت، 1984، ص 6.

[2]– ياغي، المرجع السابق، ص ص 188، 190.

[3]– أبو غالى، يسرى خميس حسن علي، **بريطانيا والأزمة البلقانية 1875–1878م**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 37، مصر، 2015، ص 349.

ضريبة العشر لمدة عام وجميع الضرائب الأخرى لمدة عامين، وتعهدت بإعادة بناء ما تهدم من المنازل والكنائس[1]، غير أنّ سكان البوسنة والهرسك لم يقبلوا هذا العفو بل طالبو بجلاء الجنود الشامانية عن بلادهم، وأن يكون ثلث الأراضي للمسيحيين مع الإعفاء من الضرائب لثلاث سنوات، وأن تدفع لهم الحكومة العثمانية تعويضات عن كل الخسائر التي تكبدوها[2]

خامسا/ ثورة بلغاريا 1876-1878م

تعتبر القومية البلغارية آخر قوميات البلقان التي أرادت تحقيق الانفصال عن الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر، ويرجع هذا التأخر إلى عدة أسباب من بينها قرب بلغاريا من استانبول ومن ثم سهولة إبقائها تحت السيطرة، كما أنّ البلغاريين كانوا يعانون بشدة من اختفاء القانون من حياتهم أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.[3]

في سنة 1864 قام عدد كبير من الشراكس المسلمين بالهجرة نحو بلاد البلقان فرارا من روسيا بعد فشل مقاومتهم، واستقر معظم هؤلاء في بلغاريا ما أوقع الصدام بينهم وبين البلغاريين ما دفع بالباب العالي بإسناد ولاية الدانوب للمصلح الكبير " مدحت باشا"[4] الذي قام بجهود كبيرة للتغلب على تمردات البلغار، كما قام بإرغام الكثير منهم على الفرار إلى الولايتين الرومانيتين، وعلى إثر ما سبق ذكره قام الباب العالي بإصدار فرمان يقضي بإنشاء كنيسة بلغارية مستقلة بنفسها إرضاء للبلغار، فكان عاملا من العوامل التي استغلها البلغار

[1]– طقوش، المرجع السابق، ص 410.

[2]– المحامي، المصدر السابق، ص 603.

[3]– تشارلز ييلافيتش، باربارا ييلافيتش، المصدر السابق، ص 147.

[4]– **مدحت باشا:** من الأعضاء البارزين لجمعية تركيا الفتاة، ولد باستانبول سنة 1822م، تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية من أهمها صدر أعظم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ومن ثّم تّم عزله ونفيه لطائف سنة 1877.أنظر: سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، د.س، ص ص 17،18.

لإقامة دولة بلغارية قومية، فتوجهت أنظارهم إلى روسيا على اعتبار أن الانتصارات الروسية هي أقصر طريق إلى استقلالهم، فقاموا بحركة تمرد عام 1872م لكن تّم القضاء عليها.[1]

وقد بدأت المسألة البلغارية باجتماع قادة البلغار الوطنيين الذين ناقشو فكرة القيام بثورة وطالب بعضهم دعم روسيا وصربيا لهم في هذه المسألة.[2] وفي الوقت الذي كانت فيه الثورة مشتعلة في البلغار عام 1876م طلبت كل روسيا وألمانيا والنمسا من بريطانيا توقيع مذكرة تهديد يتم تقديمها للدولة العثمانية ينددون فيها بالأحداث ضد البلغار[3].

لكن بنيامين دزراتيلي رئيس وزراء بريطانيا آنذاك رفض ذلك وفي مجلس العموم اعتبر أن هذه الفضائع في البلغار هي مجرد أحداث وهمية، كما قامت بعض الصحف البريطانية بإثارة القلاقل وسط الرأي العام البريطاني اتهمت من خلالها الحكومة العثمانية بأنها ارتكبت أبشع الجرائم ضد البلغار، ولم يكن الرأي العام البريطاني يشعر بالهدوء بسبب تحفظ حكومته لأن دزراتيلي كان يفسر هذه الفضائع على أنها ما هي إلا فخ روسي لطرد العثمانيين من أوروبا، فعمل على التقليل من آثار ثورة البلغار، كما اعتبر أن الأهداف السياسية هي من حركت حركة روح العداء اتجاه الدولة العثمانية أكثر منها مسألة إنسانية.[4]

نظرا لكثرة الشائعات أثير الرأي العام الأوروبي ضد الدولة العثمانية حيث طالبت الحكومات الأوروبية اتخاذ إجراءات صارمة ضد العثمانيين ومنها حصول البلغار على الاستقلال الذاتي وتعيين حاكم نصراني لهم.[5]

---

[1]– عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.س، ص ص 178، 179.

[2]– أبو غالى، يسرى حسن علي، المرجع السابق، ص 179.

[3]– عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 9.

[4]– أبو غالى، يسرى حسن علي، المرجع السابق، ص ص 350، 352.

[5]– علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، لبنان، 2001، ص 409.

المطلب الثالث: انعكاسات الثورات الانفصالية على دول البلقان.

كان للثورات الانفصالية التي قامت بها شعوب البلقان أثر إيجابي هام على دول البلقان الثائرة خاصة وعلى البلقان بصفة عامة يمكننا إجمال آثار الثورات الانفصالية على البلقانيين فيما يلي:

– منح الاستقلال للصرب وعقد الصلح مع الدولة العثمانية على أن يرفع العلم العثماني إلى جانب الصربي دليلا على السيادة العثمانية، كما تقرر عودة الصرب إلى حدودها القديمة وضم روفينيك وقيام قوة دولية بحفظ الأمن فيها، زيادة إلى جعل اللغة السلافية لغة رسمية للبلاد، وانتخاب كل من القضاة ومشايخ القرى عن طريق الانتخاب . [1]

– اعتراف الدولة العثمانية باستقلال اليونان من خلال معاهدة أدرنة1829م واستقلال الجبل الأسود بموجب معاهدة برلين وتعيين الأمير نيقولا ملكا عليها وأن تشمل منطقة الجبل الأسود اثنا عشر مقاطعة من ألبانيا والبوسنة والهرسك مع تعديل حدودها مع الدولة العثمانية.[2]

– عقد مؤتمر برلين[3] 1878م الذي نصّ على استقلال بلغاريا وتعديل حدودها، مع تشكيل ولاية في جنوب البلقان باسم الرملي الشرقي تكون تحت سيادة الدولة العثمانية سياسيا وعسكريا ويحكمها ملك نصراني، وتبقى لروسيا قوة في بلغاريا.[4]

---

[1]– تهاني شوقي عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 52

[2]– سليم العقاد، **تاريخ الحرب البلقانية المصور بين الدولة العثمانية ودول البلقان**، ج1، د.ط، مطبعة الهلال، مصر، 1913، ص ص 14، 16.

[3]– **مؤتمر برلين:** انعقد في 13 جويلية 1878م ببرلين بين الدولة العثمانية من جهة وكل من بريطانيا، فرنسا، روسيا، ألمانيا، إيطاليا والنمسا، مع استثناء دول البلقان في الدعوة، دعا إليه باس مارك. أنظر:عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 18.

[4]– أنظر الملحق رقم 03،ص 67.

– توقيع معاهدة سان ستيفانو[1] عام 1878م،[2] التي احتوت شروطا مجحفة في حق الدولة العثمانية حيث تناولت مسألة الاستقلال الذاتي والإداري لبلغاريا ورسم امتدادات الحدود البلغارية من نهر الدانوب شمالا إلى بحر أرخبيل جنوبا، ضف إلى ذلك استقلال الكنيسة البلغارية.[3]

– منح البوسنة والهرسك الاستقلال الإداري تحت حكم رئيس مسيحي يوافق عليه الباب العالي، واستيلاء النمسا على هاتين الأخيرتين وخضوع المسلمين لأول مرة لحكم المسيحيين بعد أكثر من خمسمائة عام، وإعلان استقلال رومانيا وولاياتها (الأفلاق والبغدان) .[4]

– حصول الصرب على منفذ في البحر الأدرياتيكي زيادة على بسط النفوذ الروسي في البلقان الذي أصبح يهدد مكانة النمسا في المنطقة، وبالتالي إعادة رسم خريطة البلقان من جديد بعد مؤتمر برلين 1878م.[5]

– استيلاء سكان الجبل الأسود على "انيتباري" ووصولهم إلى ضواحي "أشكودرا" ودخول الصربيون لـ"تيش" بمجرد نزوح المسلمين باتجاه الأستانة، بالإضافة إلى إقامة علاقات ودية بين صربيا وبلغاريا عام 1904م وانضمام الجبل الأسود إليهم.[6]

---

[1]– **معاهدة سان ستيفانو1878م:** هي معاهدة عقدتها روسيا مع الدولة العثمانية بمدينة سان ستيفانو الواقعة على ساحل بحر مرمرة . أنظر: طقوش، المرجع السابق، ص 434.

[2]– أنظر الملحق رقم 04، ص68.

[3]– علي محمد الصلابي، **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسبابزوال الخلافة العثمانية**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص ص 26، 27.

[4]– تهاني عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 10.

[5]– سليمان نوار، المرجع السابق، ص ص 180، 181.

[6]– حسون، المرجع السابق، ص ص 243، 247.

المبحث الثاني:

الحروب البلقانية 1912-1913م

المطلب الأول: حرب البلقان الأولى 18-10-1912

المطلب الثاني: حرب البلقان الثانية 29-06-1913

المطلب الثالث: انعكاسات حروب البلقان على دول البلقان

البحث عن حقيقة حروب البلقان1912-1913م وأثرها على دول البلقان في حد ذاتها تلزمنا بالبدء أولا بمعرفة أهم الأسباب التي أدت إلى قيامها، ومن ثم استعراض أحداثها للوصول في نهاية المطاف إلى نتائجها وانعكاساتها.

المطلب الأول: حرب البلقان الأولى 18-10-1912

أولا/ أسبابها:

تعددت الأسباب والعوامل التي دفعت بقيام تحالف بلقاني ضد الدولة العثمانية ومن ثم إعلان الحرب عليها. يمكننا إيجاز أهم وأبرز هذه الأسباب فيما يلي:

1- الحقد والضغينة الكامنة لدول البلقان ضد العثمانيين، حيث اعتبروا تربية الحقد في صدور أبنائهم على الدولة العثمانية واجبا مقدسا وآية من آيات الوطنية.[1]

2- طمع كل دولة من دول البلقان في استرجاع مجدها القديم كاليونان، بلغاريا، الجبل الأسود، والصرب.[2]

3- السياسة الروسية الرامية إلى إعادة النفوذ الروسي الذي كان قد تزعزع إثر أزمة سنة 1909م إلى فكر الشعوب المسيحية، وإضعاف الدولة العثمانية بطريقة تسمح في يوم من الأيام بحل مسألة المضايق لمصلحة المصالح الروسية.[3]

---

[1]– عايض بن خزام الروقي، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912. 1913 م**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى . مكة المكرمة، 1990م، ص156.

[2]– يوسف البستاني، **تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العثمانية والاتحاد البلقاني**، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص ص 29.25.

[3]– يحي جلال، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س، ص ص 536–538.

4- نمو الوعي القومي في البلقان في أعقاب الثورة التي نشبت في مقدونيا ضد الحكم العثماني فيها.

5- التنازع المستمر لكبار رجال الدولة العثمانية على السلطة، وإشراك الجيش في السياسة ما أدى إلى ضعف واضطراب جميع فروع الإدارة وخاصة إدارة الجيش، كل ما سبق ذكره دفع إلى بروز المطامع الدفينة لدول البلقان.[1]

6- معاهدة برلين الموقعة سنة 1878م وما تركته من مواضع للخلل السياسي، كما فتحت بابا للدول البلقانية لتزداد طمعا في التوسع على حساب الممتلكات العثمانية وكذا الاستقلال.[2]

ثانيا/ التحالف البلقاني وإعلان الحرب

استدعت الحرب البلقانية ضد الدولة العثمانية تحالفا بلقانيا، تشكل هذا التحالف بموجب المعاهدة السرية الصربية البلغارية التي عقدت في 13 مارس1912م[3]، والتي تقضي بضمان سلامة أراضي كل منهما واستقلالها، بالإضافة إلى تبادل المساعدة إذا حاولت إحدى الدول الكبرى ضم أي جزء من أملاك الدولة العثمانية في البلقان. وفي ملحق سري للمعاهدة رتبت الدولتان العمل المشترك ضد الدولة العثمانية، وتحقيق الحكم الذاتي لمقدونيا أو تقسيمها إذا تعذر ذلك. وتسري بنود هذا الملحق بعد الانتصار على العثمانيين وبشرط موافقة روسيا[4].

زيادة على المعاهدة السابقة الذكر فقد عقدت معاهدة يونانية بلغارية في 29 ماي من نفس السنة تعهدا بموجبها البلدان بتبادل المساعدة في حال وقوع هجوم عثماني، مع تجنب

---

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 32.

[2]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص155.

[3]– جلال، **المرجع السابق**، ص 539.

[4]– طقوش، **المرجع السابق**، ص 534.

الإشارة إلى المشكلة المقدونية، وبذلك تشكل التحالف البلقاني الذي انضم إليه فيما بعد الجبل الأسود، وذلك بعد عقد اتفاق عسكري مع بلغاريا أولا في 27 سبتمبر، ثم مع صربيا في6 من أكتوبر،[1] كان الهدف منه إعداد المسرح بدفع الجبل الأسود لاختلاق شجار مع الدولة العثمانية وعلى إثره تقوم دول البلقان الأخرى بهجوم مشترك على الأقاليم العثمانية في المنطقة [2]

وجهت دول البلقان قبل إعلان الحرب دعوة إلى الدولة العثمانية بوجوب ما يلي:[3]

- تعيين حاكم عام سويسري أو بلجيكي في مقدونيا.

- إنشاء جمعيات تشريعية محلية.

- تشكيل قوات أمنية محلية تحت قيادة أوروبية.

- تطبيق الإصلاحات التي نصت عليها معاهدة برلين، وذلك تحت إشراف سفراء الدول الكبرى وممثلي الدول البلقانية.

أبدت الدولة العثمانية في البداية موافقتها، إلاّ أنها راوغت ورفضت تقديم ضمانات مادام المجلس النيابي غير منعقد، هذا ما فسرته دول البلقان على أنه رفض لمطالبها.[4]

نتيجة لما سبق ذكره وبعد أن تّم حشد الجيوش البلقانية، أرسلت حكومات صوفيا وبلغراد وأثينا إعلان الحرب إلى معتمديها بالأستانة في السابع عشر من شهر أكتوبر، وفي اليوم الموالي رفع المعتمدون البلقانيون إلى وزارة الخارجية العثمانية بلاغ دولهم.[5]

---

[1]- طقوش، **المرجع السابق**، ص 534.

[2]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، **المصدر السابق**، ص 247.

[3]- طقوش،**المرجع السابق**، ص 536.

[4]- نفسه.

[5]- البستاني، **المرجع السابق**، ص 57.

تضمن هذا البلاغ عدة أسباب دفعت بهم لإعلان الحرب منها الاعتداء العثماني على الحدود البلغارية والحدود الصربية، وكذلك الاستيلاء على كثير من البواخر اليونانية، وعلى الذخائر والمعدات الحربية التي كانت مرسلة إلى الصرب، وكتب في ختامه العبارة الآتية: " نرانا مع الأسف مضطرين إلى تجريد سيوفنا."[1]

افتتحت حكومة الجبل الأسود الحرب البلقانية الأولى بإعلانها في 8 أكتوبر 1912م الحرب على الدولة العثمانية[2]، ثّم تلتها كل من بلغاريا والصرب واليونان بإعلانهم الحرب في 18أكتوبر من نفس السنة، ليكتمل بذلك التحالف البلقاني[3]. هذا التحالف الذي أنزل إلى ميدان القتال ما يقارب سبعمائة وخمسة عشر ألف جندي، وفي المقابل بلغ عدد القوات العثمانية ما يقارب ثلاثمائة وعشرين ألف جندي عثماني .[4]

تكون جيش التحالف البلقاني من الجيش البلغاري الذي ضم وقت زحفه إلى مجال القتال 7500 ضابط و385000 جندي، أما أسلحته فتتألف من بندقيات منليخر المتعددة الطبقات، حيث يأخذ كل جندي 150 خرطوشة، فيما يقاتل قسم آخر من الجيش ببندقية من طراز بردان ومعها 80 خرطوشة، زد على ذلك 108 بطارية سريعة الإطلاق للميدان، وكذا مدافع ثقيلة وجبلية ومدافع كروب.[5]

أما في ما يخص كل من الجيش الصربي، اليوناني وجيش الجبل الأسود فقد تألف الأول من أربعة أقسام، ضم القسم الأول: الجنود الذين تتراوح أعمارهم مابين 21-31 سنة، والثاني:من تتراوح أعمارهم ما بين31-38سنة، والثالث:من الذين عمرهم ما بين38- 45سنة، والرابع وهو المسمى بالميليس ويتألف ممن عمرهم 17-21 سنة و45-50 سنة، تألف الجيش

---

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص57.

[2]– ياغي، **المرجع السابق**، ص 218.

[3]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 162.

[4]– ياغي، **المرجع السابق**، ص218.

[5]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 64.

المعبأ من خمس فرق من الجيش العامل، قوة الواحدة 17000جندي، 530 حصان و32 مدفعا، ومن فرقة رديف وفرقة فرسان وخمس فرق من القسم الثاني وخمس فرق من القسم الثالث، وعدد من الجنود الأخرى حوالي20 ألف و600 ضابط للاهتمام بالنقل وغيره.[1]

فيما بلغ عدد الجيوش اليونانية المعبأة وقت الحرب 185 ألف جندي، وأضيف إليهم 200ألف من المتطوعين، وقد قسم إلى قسمين الجيش الشرقي والجيش الغربي، وتألف جيش الجبل الأسود وقت الحرب من 38 ألف جندي مقسمين إلى أربع فرق.[2]

في المقابل فإن القوات العثمانية تكونت من "جيش الشرق" الذي ضم خمسة فيالق تحت قيادة الفريق الأول عبد الله باشا، وكان باتجاه بلغاريا الفيلق الموجود في موقع مستحكم أدرنة الذي أوكلت قيادته لشكري باشا، وفي اتجاه اليونان في سلانيك كان هناك فيلق واحد وقوات الموقع المستحكم في يانيا، وباتجاه الجبل الأسود كانت هناك فرقة واحدة في اشكودرا. أما " جيش الغرب" المرابط في مقدونيا باتجاه صربيا أوكلت قيادته للفريق الأول علي رضا باشا. وعين على رأس الجيش كاملا ناظر الحربية الفريق الأول ناظم باشا، الذي لقب وكيل القائد العام .[3]

ثالثا/ أطوار الحرب

اندلعت الحرب البلقانية الأولى وسارت أحداث معاركها في غير صالح الدولة العثمانية، حيث كان النصر حليف البلقانيين الذين تلقوا مساعدات من الدول الأوروبية وذلك باستخدامهم ولأول مرة الطائرات.[4]

---

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص ص 64، 65.

[2]– نفسه، ص ص 65، 109.

[3]– أوزتونا، **المصدر السابق**، ص 213.

[4]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 163.

وفي هذه الحرب واجهت الدولة العثمانية أربعة أعداء فتعددت المعارك المنطوية تحت هذه الحرب.

أ - الحرب بين العثمانيين والبلغاريين

بدأ البلغاريون بالعمليات الحربية في 18 أكتوبر، حيث قام الجيشان الثاني والثالث بالزحف قاصدين أدرنة من جهة و"قرق كليسا" من جهة أخرى وزحف الجيش الأول بينهما.[1]

زحف الجيش البلغاري الثاني باتجاه أدرنة وفي طريقه استولى على مصطفى باشا وهي أول أرض عثمانية وقعت في قبضتهم ثم استمروا في زحفهم نحو أدرنة، في الوقت نفسه اجتاز الجيش الثالث الحدود العثمانية بعد يوم واحد من إعلان الحرب بمساعدة الجيش الأول الذي انضم فيما بعد إلى الجيش الثاني.[2]

نجح الجيش الثالث في24 أكتوبر بالزحف إلى "قرق كليسا" ومباغتة الجيش العثماني بهجمة كانت سببا في هلاكه وفرار ما بقي منه إلى حامية "بونار حصار"، لتوجه إلى " لوله بوغار" لتدور معركة حامية في 29 أكتوبر أين استولوا عليها ثم أخضعوا ترك بك.[3]

ب - الحرب بين العثمانيين واليونانيين

تحرك قسما الجيش اليوناني معا فور إعلان الحرب في 18 أكتوبر1912م، كانت مهمة القسم الأول الشرقي هي التعاون مع حلفائه على قهر الجيش العثماني الغربي، حيث وضع احتلال "سلانيك" هدفا لهم لعدة اعتبارات سياسية، حربية ودينية.[4]

---

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص67.

[2]– نفسه، ص 69.

[3]– نفسه، ص ص 74. 76.

[4]– نفسه، ص ص 109، 110.

حقق اليونانيون انتصارهم الأول على الدولة العثمانية في "معركة ألاصونا" في18 أكتوبر حيث لم يجدوا مقاومة تذكر، فدخلوا ألاصونا وقد غنموا سبعة مدافع وأسروا أربعين جنديا مقابل خسارة لا تذكر، ليستمروا بعدها في زحفهم وبحلول يوم21 أكتوبر التقوا بمعظم القوة العثمانية عند مضيق ساراندوبوروس أين اشتد القتال ما دفع القوات العثمانية للتقهقر فغنم اليونانيون عشرين مدفعا جبليا ومقدارا كبيرا من الذخائر والمركبات، وفي اليوم التالي من المعركة دخلوا سفرنجه ثم تمهل الجيش ليتأهب للزحف إلى سلانيك.[1]

لاحقا دارت بين الجيش اليوناني والجيش العثماني معركة ينيجه واردار في2 نوفمبر حيث كان النصر حليف اليونانيين سلمت بعدها سالونيك لليونان ليدخلها ملك اليونان في 12 نوفمبر، في غضون ذلك دخل ولي عهده وولي عهد الصرب مناستير في 25 نوفمبر.[2]

توجه فيما بعد الجيش اليوناني صوب يانيه التي لاقى صعوبات جمة في محاولة دخولها بسبب التحصينات العثمانية ومقاومة الحامية العثمانية الموجودة فيها، إلاّ أنهم وفي نهاية المطاف استطاعوا إسقاطها نتيجة استيلائهم على المواقع الحصينة، وضعف الحامية العثمانية التي طلب قائدها إنهاء القتال بعدما حلّ بجيشه من خسارة عظمى.[3]

جـ - الحرب بين العثمانيين والصربيين

بدأت العمليات الحربية الصربية ضد الدولة العثمانية في 18 أكتوبر نفس يوم إعلان الحرب، وكانت المعركة الفاصلة بين الجيشين معركة "كومونوفو" التي بدأت في 23 أكتوبر التي بادر فيها العثمانيون بالهجوم على الفيلق الصربي الأول حيث سيطروا على المعركة في بدايتها، إلا أنه وبحلول اليوم الموالي فقدوا السيطرة أمام المدافع الصربية حيث فقدوا القوة المعنوية إلى جانب المادية، وبحلول العاشرة قبل الظهر كانت القوات الصربية قد استولت

[1]. البستاني،**المرجع السابق**، ص ص 110،111.

[2]. بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 164.

[3]. البستاني، **المرجع السابق**، ص ص 117، 118.

على المواقع العثمانية في مدينة كومانوفو.[1] كما استولوا أيضا ليش وآقجه حصار وألبانيا الشمالية واستمرو في زحفهم إلى البحر الأدرياتيكي.[2]

د - الحرب بين العثمانيين والجبليين

سبق وأن ذكرنا أنّ الجبل الأسود هو من افتتح الحرب البلقانية الأولى 1912م، كان هدفهم "أشكودره" التي قصدوها في 8 أكتوبر فزحفوا في ثلاثة أقسام، حيث سار الجنرال مارتينوفتش بالفرقة الأولى من الجهة الجنوبية الغربية للبحيرة، وتقدم الجنرال فليشو لازاروفتش بالفرقة الثانية وجزء من الرابعة إلى الجهة الشمالية الشرقية للبحيرة، بينما توجه الجنرال يانكوفوكوتيش بالفرقة الثالثة وما تبقى من الرابعة لمواجهة الجنود العثمانيين المرابطين وراء الحدود الجبلية الشرقية والجنوبية الشرقية.[3]

نجحت قوات الجبل الأسود في احتلال المرتفعات غربي برانا بعد معارك صغيرة في 15 أكتوبر، وفي اليوم الموالي أسرو200 رجل وغنموا ثلاثة مدافع، وفي 19 أكتوبر احتلو بلافا، ليدخلوا بعدها مدينة إيبك دون مقاومة تذكر.[4] وانضمت قوات الجبل الأسود إلى القوات الصربية فدخلوا "سكوبيا" معا وحققوا نصرا في "موناستر" ووصلو إلى الأدرياتيك.[5]

في الوقت نفسه استطاع الجنرال فليشو اجتياز بحيرة اشكودرا في 19 أكتوبر، ومن ثّم زحف بقواته إلى جهة اشكودرا لمحاصرتها إلا أن سوء الحالة الجوية بالإضافة إلى ضغط الدول أجبروا قوات الجبل الأسود على فك الحصار.[6]

---

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 103.

[2]– أوزوتونا، **المرجع السابق**، ص 215.

[3]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 122.

[4]– نفسه.

[5]– حسون، **المرجع السابق**، ص 260.

[6]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 125.

بعد عشرة أيام عادت قوات الجبل الأسود وحاصرت اشكودرا واحتلوها لكن وبضغط من الدول تّم إجبار ملك الجبل الأسود على إخلائها.[1]

رابعا/ الهدنة ومفاوضات الصلح

بانهزام العثمانيين أمام قوات التحالف البلقاني اجتمع مجلس وكلاء الدولة العثمانية، حيث تمخض عن اجتماعهم طلب التدخل المباشر للدول الأوروبية لإنهاء هذه الحرب، وفي 3 ديسمبر 1912 وقعت اتفاقية الهدنة على أن تتبعها مفاوضات للصلح، كما نصت اتفاقية الهدنة على أن تجرى مفاوضات الصلح في لندن بعد عشرة أيام من عقد الهدنة.[2]

التقى ممثلو الدول المتحاربة وجرت المحادثات في لندن، غير أنها قطعت فجأة من الجانب العثماني بسبب انقلاب قام به مجموعة من الضباط الموالين لألمانيا، إلا أنه وبعد فترة عادوا إلى المفاوضات التي استمرت من 13 مارس حتى 17 ماي 1912م حيث وقعت في ختامها معاهدة لندن 30 ماي 1913م.[3]

تضمنت المعاهدة سبع مواد، من أهم ما جاء فيها تنازل الدولة العثمانية للمتحالفين عن كل الأملاك العثمانية في القارة الأوروبية الواقعة غرب خط " إينوس . ميديا " مع استثناء ألبانيا، كما تتنازل عن جزيرة كريت، ويتقرر مصير الجزر العثمانية في بحر إيجة من طرف زعماء الدول الكبرى.[4]

---

[1]– حسون، **المرجع السابق**، ص 261.

[2]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص ص 165، 166.

[3]– قاروط، **المرجع السابق**، ص 303.

[4]– نفسه، ص 304.

المطلب الثاني: حرب البلقان الثانية 29-06-1913

مثلت معاهدة لندن الموقعة في 30ماي1913م النهاية الرسمية لحرب البلقان الأولى، إلا أنه وبعد فترة وجيزة شرعت دول الحلف المنتصرة على الدولة العثمانية في إعادة النظر فيما حصلت عليه، فسرعان ما دبّ الخلاف من جديد، لكن هذه المرة بين البلقانيين أنفسهم، ما أدى إلى نشوب حرب بلقانية ثانية في 29 جوان 1913.

أولا/ أسبابها

تعددت الأسباب والظروف التي أدت إلى قيام حرب بلقانية ثانية بين حلفاء الحرب الأولى أنفسهم وتتمثل فيما يلي:

1- بقاء المشكلة الكبرى بعد عقد معاهدة لندن والمتمثلة في عدم حسم مصير كل من مقدونيا، ألبانيا وجزر بحر إيجة.[1]

2- إدعاء كل دولة من بين صربيا، اليونان وبلغاريا بأحقيتها في السيطرة على الأراضي المقدونية.[2]

3- جشع وطمع بلغاريا التي أرادت سلب مقدونيا الشمالية من صربيا ومقدونيا الجنوبية من اليونان.[3]

4- الحقد الدفين إثر الحوادث القديمة بين البلقانيين، حيث تذكر الصربيون فشلهم في حربهم ضدّ البلغار منذ أعوام، وتذكر اليونانيون الفضائع التي أحدثتها العصابات البلغارية في القرى اليونانية بمقدونيا.[4]

---

[1]– تشارلز ييلافيتش، بربارا ييلافيتش، **المصدر السابق**، ص 249.

[2]– حسون، **المرجع السابق**، ص 262.

[3]– أوزوتونا، **المصدر السابق**، ص 224.

[4]– البستاني، **المرجع السابق**، ص201.

5- رفض بلغاريا لطلب رومانيا تعويضا منها للزومها الحياد طيلة مدة الحرب الأولى، حيث يتمثل هذا التعويض في إلحاقها سيلستريا كونها المفتاح الوحيد لولاية دبرودجا[1] التي منحت لها في معاهدة برلين، فبدونها لا تملك إلا ولاية ناقصة الحدود.[2]

ثانيا/ أطوار الحرب

أ- الحرب بين البلغار والصرب

بدأت الحرب البلقانية الثانية في 29جوان1913م، حين أغارت القوات البلغارية على الجيش الصربي دون إعلان الحرب.[3]

أصدر القادة البلغاريون الأوامر إلى الجنود المرابطة أمام الجنود الصربية بأن تتقدم، فزحفت وطردت مقدمات الجيش الصربي واحتلت مواقعها، غير أن الصربيين لم يكونوا في غفلة فأرصدوا قوة عظيمة من جيشهم وراء الخط الأول للقتال، وبذلك وفي ظرف يوم واحد استردوا جميع المواقع التي احتلها البلغاريون، وتجاوزا زيتوفسكا في الثالث من جويلية واحتلوا كوشانه في الخامس من نفس الشهر، بعد النجاح الذي حققه الجيش الأول الصربي وبالموازاة مع تعبئة الحكومة الرومانية جيشها، وكذا استعداد الجيش العثماني للزحف باتجاه تراقيا، وزحف الجيش اليوناني إلى جانب الجيش الصربي، قرر القائد العام الصربي تحسين حالة الجيش الصربي الثالث بدل مواصلة زحفه باتجاه الحدود البلغارية.[4]

---

[1]– **دوبردجا:** هي منطقة تاريخية تقع في شرق أوروبا، يحدها الدانوب غربا والبحر الأسود شرقا. تخضع للتجزئة السياسية بين بلغاريا ورومانيا، شهدت مسرح عمليات حربية عديدة في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر بين العثمانيين والروس. أنظر :حسون، **مرجع سابق**، ص 28.

[2]– نسيب محمود شهاب اللبناني، **تاريخ الحرب البلقانية**، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913، ص 76.

[3]– أوزوتونا، **المرجع السابق**، ص 224.

[4]– البستاني، **المرجع السابق**، ص202.

بقي الصربيون على تلك الحال بانتظار وصول الجيش اليوناني إلى المواقع التي تحصنوا فيها مع جنود الجبل الأسود الداعمين لهم لتعقد فيما بعد الهدنة ومن ثّم معاهدة الصلح.[1]

ب- الحرب بين البلغار واليونان

طالت الاعتداءات البلغارية الجنود اليونانية يوم اعتدائهم على الصربيين، ما دفع بالملك قسطنطين لإصدار الأمر بالزحف ونزع السلاح من 1200جندي بلغاري كانوا بمدينة سلانيك، ما أثار البلغاريين الذين اعترضوا على إيقاع الجيش اليوناني بتلك الحامية الصغيرة، ففي 29 جوان هاجمت الجيوش البلغارية جهة اليونان في نفس الوقت الذي كانوا يهاجمون فيه الصرب، وكانت أول معركة كبيرة بين الجيشين معركة قلقيش (كيلكيس) التي انتصرت فيها الجيوش اليونانية انتصارا مبينا، انصرف بعده الملك قسطنطين لمطاردة البلغاريين في محاولة منه لمنعهم من استئناف معركة جديدة، إلا أن المعركة نشبت بعد وصول الجنود اليونانيين إلى مضيق قرسنا، وخسر فيها الفريقان خسارة كبيرة وانتهى القتال بينهم بطلب رومانيا للهدنة.[2]

جـ- الحرب بين البلغار والرومان

كما سبق وذكرنا في أسباب الحرب رفضت بلغاريا الوفاء بوعودها لرومانيا بمنحها طلبها، فتراخت نتيجة لذلك العلاقات بينهما، وبمجرد قيام العدوان بين بلغاريا وكل من الصرب واليونان أبلغت رومانيا حكومة البلغار أنها لا تلزم الحياد إذا نشبت حرب بلقانية ثانية، وأمرت الحكومة الرومانية بتعبئة جيشها بعد قيام الحرب، وأرسلت بلاغا ثانيا إلى حكومة البلغار تذكرها فيه بالبلاغ الأول، بعدها زحف الجيش الروماني حتى اقترب من صوفيا عاصمة بلغاريا وضيق عليها المنافذ، فحوصر البلغاريون من جميع الأنحاء ما دفع

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 203.

[2]– نفسه، ص ص 203. 204.

بالدول الكبرى للإلحاح على المنتصرين بوجوب الدخول في مفاوضات من أجل الصلح، وبذلك اقترحت رومانيا تقرير هدنة للمفاوضة الابتدائية فقبلت حكومات الصرب واليونان والجبل الأسود المقترح .[1]

د- استرجاع الدولة العثمانية أدرنة وتراقيا

بعد بدأ القتال بين الحلفاء السابقين فيما بينهم وفي11جويلية1913م أصدرت الحكومة العثمانية أوامرها إلى الجيش المتأهب في جتالجه بالزحف إلى تراقيا وطرد البلغاريين منها، وفي غضون أربعة أيام في15 جويلية اجتاز الجيش العثماني خط إينوس وميديا[2] الفاصل بين أملاك العثمانيين وأملاك البلغاريين في تراقيا، فعادت الراية العثمانية ترفرف على جميع البلاد الواقعة بين لوله بوغاز وبونار حصار، ثّم تقدم الجيش العثماني بقيادة أنور بك إلى أن دخل أدرنة فلم يجد مقاومة تذكر وبذلك استرجعت الدولة العثمانية أدرنة.[3]

ثالثا/ الهدنة ومعاهدة بوخارست(الصلح) 10أوت1913م

عملا برغبة الدول الكبرى وبمقترح من رومانيا تقرر عقد الهدنة، وبذلك توالت وفود مندوبي المتحاربين إلى العاصمة الرومانية، لتعقد فيما بعد في29جويلية1913 جلسة تمهيدية لتقديم المندوبين بعضهم لبعض، خلال هذه الجلسة ألقى الرئيس الروماني خطبة وجيزة اقترح في خضمها عقد هدنة لا تزيد عن خمسة أيام حيث لاقى مقترحه القبول من

[1]– البستاني، **المرجع السابق**، ص ص211. 212.

[2]– **خط إينوس وميديا:** هو الخط الفاصل بين ميديا الواقعة على ساحل البحر الأسود في تركيا الأوروبية إلى الشمال الغربي من استانبول وإينوس الواقعة في تركيا الأوروبية إلى الجنوب عند الحدود اليونانية التركية. أنظر : حسون، **المرجع السابق**، ص 261.

[3]– البستاني، **المرجع السابق**، ص 217.

طرف المندوبين لتجدد الهدنة فيما بعد لثلاثة أيام[1]، على أن تجرى مفاوضات الصلح بين كل من بلغاريا من جهة ورومانيا الصرب اليونان وبلغاريا من جهة أخرى.[2]

بدأت أعمال مؤتمر الصلح في العاصمة الرومانية بوخارست، حيث طلبت رومانيا من الدول الأوروبية العظمى ممارسة نفوذها لإرغام الدولة العثمانية على التخلي عن أدرنة والالتزام بمعاهدة لندن، في حين طلبت اليونان من سفير بريطانيا في بوخارست الالتماس باسم حكومته من كافة الدول الأوروبية عدم التدخل في بنود التسوية التي تتمخض عن مؤتمر الصلح.[3]

كان10 أوت1913م الختام الفعلي للحرب البلقانية الثانية، وذلك بتوقيع معاهدة بوخارست بين ملك البلغار من جهة وملوك الصرب، اليونان، الجبل الأسود ورومانيا من جهة أخرى، ضمت عشرة مواد[4]، بموجب هذه المعاهدة تقرر عقد الصلح مع سحب جميع الجيوش وتبادل الأسرى بالإضافة إلى تحديد الحدود البلغارية الرومانية والصربية البلغارية والحدود البلغارية اليونانية وذلك عن طريق ما يلي:[5]

- منح اليونان جنوب مقدونيا وميناء سالونيك وجزيرة كريك.

- منح الصرب منطقة درواز وموناستر.

- منح رومانيا إقليم الدوبردجا الذي كان في حوزة بلغاريا.

---

[1]– البستاني،**المرجع السابق**، ص212.

[2]– عايض بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 197.

[3]– نفسه، ص ص198.197.

[4]– نفسه، ص 199.

[5]– تهاني شوقي عبد الرحمان، **الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2010، ص 68.

وقد تحقق الصلح النهائي بمعاهدة استانبول1913/09/29بين الدولة العثمانية وبلغاريا، ومعاهدة أثينا 1913/11/14 بين اليونان والدولة العثمانية، بالإضافة إلى معاهدة استانبول 1914/03/14 بين تركيا وصربيا.[1]

المطلب الثالث: انعكاسات حروب البلقان على دول البلقان

انتهت حروب البلقان معلنة انتصار البلقانيين على العثمانيين، فقد خلفت ورائها نتائج جد مرضية لدول البلقان، إلا أن هذه النتائج الإيجابية تخللتها بعض السلبيات. من الآثار البارزة لحروب البلقان على دول البلقان نذكر ما يلي:

أولا/ الخسائر البشرية

خرجت دول البلقان من الحروب البلقانية رغم انتصارها بخسائر بشرية ضخمة مقارنة مع إمكانياتها، فبالنسبة للخسائر البشرية خسرت بلغاريا ما مجموعه44352 قتيل، 104586 جريح و7824 مفقود. أما اليونان فقد قدرت خسائرها في الحربين ما يعادل 40000 بين قتيل وجريج، وقد بلغت خسائر الصرب حوالي 30000 بين قتيل وجريح، وقدرت خسائر الجبليون 8000 مقاتل.[2]

ثانيا/ التوسع على حساب الممتلكات العثمانية

توسعت حدودالدول البلقانية عن حدود سنة 1912م[3] وذلك بعد نهاية حروب البلقان على حساب الممتلكات العثمانية[4] التي فتحتها وحكمتها ما يقارب خمسمائة وخمسين عاما، وبذلك تقلصت جغرافية العالم الإسلامي[5]، فبعد أن كانت تتربع في أوروبا على مساحة قدرها

[1]– أوزوتونا، **المصدر السابق**، ص 224.

[2]– قاروط، المرجع السابق، ص 308.

[3]– أنظر الملحق رقم 5، ص69.

[4]– أنظر الملحق رقم 6، ص 70.

[5]– أوزوتونا، المصدر السابق، ص219.

185160 كيلومتر مربع قبل الحرب تقلصت مساحتها لتبلغ 16201 كيلومتر مربع، غنمت اليونان النصيب الأكبر ثم تلتها كل من صربيا، بلغاريا، رومانيا والجبل الأسود على التوالي، حيث بلغ مجموع ما ربحته هذه الدول 135316 كيلومترا مربعا[1].

تضاعفت مساحة كل دولة من البلقان حيث بلغت بلغاريا 121602 كيلومتر مربع، بينما بلغت مساحة اليونان 12006 كيلومتر مربع، ومساحة صربيا 87300 كيلومتر مربع، وقدرت مساحة الجبل الأسود ب 15017 كيلومتر مربع.[2]

[1]– قاروط، المرجع السابق، ص 309.

[2]– أوزوتونا، المصدر السابق، ص 219.

المبحث الثالث:

أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

المطلب الأول: أثر الثورات الانفصالية على الدولة العثمانية

المطلب الثاني: أثر الحروب البلقانية على الدولة العثمانية

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

انعكس قيام الثورات الانفصالية في البلقان المناهضة للعثمانيين منذ مطلع القرن التاسع عشر ميلادي، ثّم قيام الحروب البلقانية مطلع القرن العشرين على جميع جوانب الحياة في الدولة العثمانية سواء داخليا أم خارجيا، كما أثرت تأثيرا واضحا على مستقبل ومصير التواجد العثماني في أوروبا عامة وجهتها الشرقية على الخصوص.

المطلب الأول: أثر الثورات الانفصالية على الدولة العثمانية

قيام الثورات الانفصالية في البلقان المناهضة للتواجد العثماني بالمنطقة كان له أثر هام وبارز على داخلية وخارجية الدولة العثمانية واعتبرت بمثابة المنعرج الحاسم في تاريخ التواجد العثماني بأوروبا، من أبرز هذه الآثار نذكر:

- خلق الاضطرابات الداخلية في الدولة من طرف روسيا وبعض الدول الأوروبية كانجلترا، ألمانيا والنمسا وغيرها، وذلك عن طريق إثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والنصارى ما يخولهم فيما بعد للتدخل في الشؤون الداخلية للعثمانيين، ومثال ذلك إمداد روسيا كل من الصرب والجبل الأسود بالسلاح والعديد من الضباط الخبراء في ثوراتهم ضد الدولة العثمانية.[1]

- استيلاء اليونان على جزيرة كريت، واحتلال إيطاليا لليبيا وبعض جزر المتوسط، زيادة على إحياء القومية الطورانية والعربية سعيا من أوروبا لتفتيت الوحدة العثمانية الإسلامية وإقامة دولة تركية تقتصر على استانبول ما أدى إلى سلخ الولايات العربية عن الدولة العثمانية وتنازل هذه الأخيرة عن تراقيا وجزر بحر إيجة لليونان.[2]

- احتلال قضية مصير الدولة العثمانية وممتلكاتها في أوروبا والتي يطلق عليها في التاريخ والأدب السياسي مصطلح " المسألة الشرقية " مكانا بارزا في الدبلوماسية الأوروبية خلال

---

[1]– علي أحمد لبن وآخرون، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، ط1، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع، د.م.ن، 1995، ص14.

[2]– نفسه، ص 70.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

القرن التاسع عشر، حيث تشمل جميع المشكلات التي ارتبطت بالانحياز للدولة العثمانية داخليا وثورات الشعوب المحكومة من طرفها خارجيا.[1]

- معاناة الدولة العثمانية من قصور في قمة المواجهة وعجز في القاعدة الإدارية الحاكمة، إضافة إلى فرض الدول الأوروبية لامتيازات على الدولة العثمانية بعد أن كانت هذه الأخيرة هي من تمنحها لهم بشروط، وكذا تطبيق مبدأ اللامركزية الإدارية.[2]

- أصبحت الدولة العثمانية محل تنافس بين أعداء الإسلام حيث أجبرت على توقيع معاهدة برلين 1878م والتي كان ظاهرها الحد من النفوذ الروسي بالمنطقة إلا أن باطنها المزيد من تقطيع أواصل الدولة العثمانية وتوزيع أملاكها خاصة بعد ظهور ألمانيا كقوة واعدة، وعلى إثرها استقلت الولايات المسيحية فحصلت بلغاريا على استقلالها، واستولت النمسا على البوسنة والهرسك، فخضع مسلمو المنطقة لأول مرة لحكم المسيحيين بعد أكثر من خمسمائة عام على حكمهم للمنطقة.[3]

- ساهمت ثورات البلقان في التمزق التدريجي للدولة العثمانية، مما أدى إلى التنافس الدولي بهدف فرض السيطرة على أوروبا البلقانية والبلدان الواقعة على الجانب الشرقي للمتوسط، فالروس متذرعين بحماية الأرثوذكس، والسلاف كانوا يطمعون إلى تشكيل دولة أرثوذكسية بزعامة روسية، وتسليم الجزء الغربي من البلقان للنمسا في حين تحصل البندقية على المورة وكريت وقبرص.[4]

---

[1]– عبد الرؤوف سنو، **المرجع السابق**، ص 1.

[2]– بان غانم، أحمد الصائغ، **دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي نموذجا**، مجلة التربية والعلم، م13، ع2، 2006، ص1.

[3]– شوقي عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص9.

[4]– مانتران، **المرجع السابق**، ص ص 5، 11.

- الأزمة الاقتصادية الحساسة التي مست كيان الدولة العثمانية الناجمة عن الثورات في البلقان وتدهور التجارة ما أدى إلى انكماش الموارد المالية فكانت النتيجة تضخيم الضرائب وتراجع قطاعي الزراعة والحرف وهجرة السكان من الأرياف إلى المدن.[1]

- أدى ضعف الدولة العثمانية المتزايد إلى حصول بعض الفئات النصرانية على مكاسب محدودة في الإدارة على رأسهم اليونانيين الذين تبوؤوا مناصب مرموقة وتمكنوا من التسلق إلى مستوى القيادة وحازوا على مناصب ذات أهمية كمكاتب الترجمان الأعظم (أمين عام الدولة)، أما الأساقفة اليونان فقد حكموا الكنائس القومية وأكدوا سيطرتهم في أواسط القرن الثامن عشر، وتحكم التجار اليونان الذين تم تعيينهم في مدن شبه الجزيرة البلقانية في جانب كبير من تجارة البحرين الأبيض والأسود حيث شكلت هذه الطبقة التجارية عاملا خطيرا عن طريق أفكارها الغربية الاجتماعية والسياسية،كما فرضت النمسا سيطرتها على البوسنة والهرسك.[2]

- وفاة وهجرة الملايين من المسلمين جراء الثورات وممارسات الأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة العثمانية، زد على ذلك الضعف العسكري والاقتصادي، وتنامي الوعي القومي بين الشعوب المسيحية والعثمانية.[3]

---

[1]– العزاوي، **المرجع السابق**، ص ص 32، 33.

[2]– حسون، **المرجع السابق**، ص 147.

[3]– مكارثي، **المرجع السابق**، ص ص 27،21.

المطلب الثاني: أثر الحروب البلقانية على الدولة العثمانية

كانت نهاية الحروب البلقانية التي استمرت ما بين سنتي1912م-1913م والتي خلصت في مجملها لصالح دول البلقان بمثابة إعادة رسم للحدود والتواجد العثماني بأوروبا الشرقية، ليس ذلك فقط بل خلفت ورائها خسائر مادية وبشرية أثقلت كاهل الدولة العثمانية، هذا بالإضافة إلى تأثيرات سياسية وعسكرية أخرى كان لها صدى محلي وإقليمي وعالمي.

- **الخسائر البشرية والمادية:** جاءت الحصيلة النهائية لحروب البلقان في مجملها في غير صالح الدولة العثمانية، حيث أبانت عن نقص كبير في عدد السكان المسلمين بالبلقان، هذا النقص الذي كان تحصيل حاصل لما عانوا منه من قتل، مجاعة، مرض، وتهجير وغيرها من الأساليب الإبادية التي انتهجتها الشعوب البلقانية المسيحية.[1]

مع نهاية سنة 1913م ونتيجة للعوامل السالفة الذكر بات المسلمون أقلية في كل أنحاء البلقان، فمن أصل (2,315,293) مسلما عاشوا في المناطق التي انتزعت من الدولة العثمانية في أوروبا باستثناء ألبانيا اختفى (1,445,179) مسلما، أي حوالي 62 بالمائة منهم، ومن هؤلاء كان (413,922) مهاجرا إلى العاصمة العثمانية أثناء وبعد حروب البلقان أي في الفترة ما بين (1912-1920م)، بينما لقي (632,408) حتفهم وعاش (812,771) مسلما في أوروبا العثمانية المستولى عليها كلاجئين، وقدرت نسبة السكان المسلمين في أوروبا العثمانية المستولى عليها بحوالي 27 بالمائة.[2]

ننتقل إلى الخسائر المادية التي تكبدتها الدولة العثمانية بعد خسارتها الحرب، فبعد 550 عاما من الحكم العثماني في أوروبا تقلصت جغرافية العالم الإسلامي، حيث انحصرت

---

[1]– جستن مكارثي، **الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين(1821–1922م)**، تر:فريد الغزي، د.ط، جمعية أتراك السعودية، د.م، د.ت، ص156.

[2]– نفسه، ص 189.

الحدود العثمانية من البحر الأدرياتيكي إلى مريج، قدر مجموع ما فقدته من أراضي ما تقارب مساحته 167312 كيلومترا مربعا.[1]

حصلت دول البلقان في الحرب من العثمانيين على ما يلي: بلغاريا 25257 كيلومتر مربع بينما حصلت صربيا على 41783 كيلومتر مربع، وحصل الجبل الأسود على 5590 كيلومتر مربع، بالإضافة إلى ماسبق فقد انفصلت ألبانيا عن الدولة العثمانية ومساحتها 25734 كيلومتر مربع.[2]

فقدت الدولة العثمانية فيما يخص التشكيلات الإدارية آنذاك ثلاثة وثلاثين لواءا التي كانت تشكل سبعة إيالات وهي (سلانيك، مناسطر، كوسوفا، اشكودار، يانيا، جزر البحر الأبيض وكريت) زيادة على ذلك لواءان من ألوية إيالة أدرنة، كما كان من ضمن المفقودات شريط واقع شمال تراقيا الشرقية.[3]

- التحول من اتجاه العثمنة إلى الاتجاه الطوراني(التركي): استطاعت الحروب البلقانية تسهيل التحول في التوجه العثماني، وذلك بقضائها على اتجاه العثمنة، الذي رافق الدولة منذ تأسيسها الفعلي، وإفساحها المجال أمام الاتجاه الطوراني للتغلغل في الدولة، هذا التوجه الأخير الذي استهدف ضم جميع أتراك آسيا في دولة واحدة.[4]

ودعّم ذلك تفضيل مسيحي البلقان استقلالهم عن العثمانيين، وسير كل من ألبانيا وبعض العرب على خطاهم، وكذلك خسارة الدولة لأراضيها الغير إسلامية وازدياد أطماع روسيا.[5] فلم تكن فكرة القومية التركية ذات أثر في الفكر السياسي داخل الدولة العثمانية،

---

[1]– أوزوتونا، **المصدر السابق**، ص219.

[2]– نفسه.

[3]– نفسه، ص 221.

[4]– ياغي، **المرجع السابق**، ص 219.

[5]– عبد الرحيم مصطفى، **المرجع السابق**، ص 280.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

حتى ظهرت أحداث البلقان التي انطلقت من فكر قومي صرف، حينذاك بدأت محاولة تنمية الوجدان القومي عند الأتراك تقليدا ومحاكاة للحركات القومية في أوروبا.[1]

كل هذا ساهم في انضمام الرأي العام التركي للاتحاديين في التخلي عن العثمنة واعتناق القومية التركية، وبذلك استأنفت المجموعات ذات الاتجاه التركي نشاطها ولقيت استجابة شعبية واسعة النطاق، استهدفت تبسيط اللغة التركية–العثمانية، من أجل تقريب فهمها للناس، كما اتجهت صوب القومية التركية وفرض سيادة الأتراك على غيرهم من رعايا الدولة. ووصلت محاولات التتريك إلى حد محاولة فرض الحروف العربية واللغة التركية، فأصبحت اللغة التركية إجبارية في عقود الأعمال العامة حتى في أماكن الأكثرية الأقلية .[2]

فلم يحجب حركة الاقتباس عن الغرب بل رافقت فترته ازدياد الأحزاب السياسية ودور النشر وأعداد الصحف، كما استقدموا مستشارين أوروبيين لمساعدة الدولة في الأمور المالية، القانونية، التدريب والتنظيم العسكري، وغيرها من الأمور الأخرى.[3]

وتمخض عنه محاولة تخليص الفكر التركي من المؤثرات الثقافية العربية، وإنشاء لغة جديدة وأدب جديد، وترجمة الكتب من العربية إلى التركية، كما برزت فكرة تغيير الأسماء إلى أسماء طورانية (تركية) بدلا من الأسماء العربية.[4]

وهكذا تمت محاولات التتريك التي وصلت إلى حد أصبح فيه دعاة الاتجاه الطوراني يطالبون بتحرير اللغة التركية من الفساد الذي أدخلته عليه العناصر الغير تركية على لغتهم التركية الأصلية.[5]

---

[1]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 257.

[2]– عبد الرحيم مصطفى، **المرجع السابق**، ص 281.

[3]– نفسه.

[4]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 259.

[5]– العزاوي، **المرجع السابق**،ص143.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

- **نمو القومية العربية:** كانت فكرة القومية العربية قد بدأت عند العرب المسيحيين، وانطلقوا في ذلك من أنّ جميع الشعوب العربية التي تتكلم العربية أمة واحدة، لإدراكهم أنه لا وجود لقاسم مشترك بينهم وبين المسلمين العرب سوى العروبة. وأن لا صلة دينية ولا قومية تجمعهم بالدولة العثمانية، وهذا ما دفعهم للتطلع إلى الانفصال عن الدولة العثمانية.[1]

ونادى إلى هذا الاتجاه أحد دعاة القومية العربية حين أشار إلى أنّ القومية من أهم النزعات الاجتماعية التي تربط الفرد البشري بالجماعات وتجعله يحبها ويفتخر بها ويعمل من أجلها ويضحي في سبيلها.[2]

ضف إلى ذلك قيام الصحافة العربية بدور بارز لإيجاد رأي قومي عام، ومن بين الأمثلة على ذلك ما كتبه عمر الفاخوري في جريدة المفيد العربية حيث قال: " إن المستقبل للشعوب القومية المتمسكة بقوميتها، فلتكن الجنسية العربية ديانة للعرب جديدة، إن الجنسيات آلهة العصور الآتية، فلما لا نسعى منذ الآن لخلق إله للأمة هو الجنسية العربية" [3]

من جهة أخرى لما كان تأسيس الجمعيات السرية العربية مظهرا خطيرا من مظاهر القومية العربية، فإنّ الاتجاه القومي عامة لدى العنصر العربي كان بفعل التأثير الأوروبي والاحتكاك المباشر مع الغرب، وبالتالي زادت حروب البلقان من انتشار القوميات، سيما وأنّ العرب أحسوا بتفاقم الخطر الأجنبي في بلادهم.[4]

---

[1]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 259.

[2]– ساطع الحصري، **آراء وأحاديث قي الوطنية والقومية**، د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984،ص 9.

[3]– بن خزام الروقي،**المرجع السابق**، ص 260.

[4]– نفسه، ص 264.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

- **التصادم بين القوميتين الطورانية(التركية) والعربية:** جاء نمو القوميتين التركية والعربية في وقت واحد مما زاد من شدة التصادم بينهما، ليؤدي بالتالي إلى حدوث انعكاسات خطيرة على الدولة العثمانية بوجه عام والمشرق العربي بوجه خاص.[1]

قامت الصحافة التركية والعربية بدور بارز في إثارة النعرات العرقية داخل الدولة لتصبح بذلك من أهم المكونات الضاغطة لإيجاد رأي قومي عام، فبات التصادم بين القوميتين العربية والتركية هو محور الأحداث التاريخية في تلك الفترة، ومن أمثلة ما جاء من الصحافة التركية آنذاك مقال في جريدة طنين التركية حيث يقول أحد الكتاب التركيين:" لا يزال العرب ينهجون بلغتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلا تاما كأنهم ليسوا تحت حكم الترك، فمن واجب الباب العالي في هذا الحال أن ينسيهم لغتهم ويجبرهم على تعلم لغة الأمة التي تحكمهم ...لأن العرب لم ينسوا لغتهم وتاريخهم وعاداتهم فإنهم سيعملون عاجلا غير آجلا على استرجاع مجدهم الضائع وتشييد دولة عربية جديدة على أنقاض دولة الترك"، وفي المقابل جاء في صحيفة الإجبشيان جازيت Egyptian gazette التي تصدر في القاهرة في مقال لها أنّ رابطة الآلام هي التي ربطت الترك بالعرب منذ زمن بعيد، وأنّ هذه الرابطة لابدّ أن تنتهي أو يشبّ بينهما صراع عنيف.[2]

فقد أدت حروب البلقان ونتائجها بالقوميتين العربية والتركية إلى التصادم السريع، لتصبح القومية ومراعاتها من أشد الأخطار التي زادت في التمزق الداخلي للدولة العثمانية، ويعد المؤتمر العربي في باريس أول صدام علني بين العرب والترك.[3]

- **التقارب العثماني – الألماني:** نتيجة للتطورات السياسية التي شهدتها الدولة العثمانية بعد مؤتمر برلين، أدرك السلطان عبد الحميد الثاني أنه بحاجة ماسة إلى قوة أوروبية تقف إلى

---

[1]– بن خزام الروقي، **المرجع السابق**، ص 256.

[2]– نفسه،ص 261.

[3]– نسه، ص 262.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

جانبه في مواجهة مؤامرات كل من انجلترا فرنسا وروسيا، ومن ثّم فكّ العزلة التي فرضتها عليها هذه الدول، فرأى أن ألمانيا هي الشريك الأوروبي المناسب ومن هنا بدأت التقارب بينهما، ويعتبر أول مظهر من مظاهر هذا التقارب قيام القيصر الألماني بزيارة للدولة العثمانية سنة 1889م.[1]

أصبحت الدولة العثمانية بعد الحروب البلقانية أشدّ ميلا إليها وأكثر استعدادا للتعاون معها، وذلك بهدف تنظيم قواتها المسلحة بواسطة خبراء ألمان وبعثات عسكرية ألمانية،[2] فلقد طلبت الحكومة العثمانية بعثة عسكرية ألمانية ترأسها الجنرال ليمان فون ساندرز الذي تولى فيما بعد قيادة الجيش العثماني الأول المكلف بحماية منطقة الأستانة، مما أثار حفيظة روسيا وفرنسا وبريطانيا الذين احتجوا على ذلك، وقابلت ألمانيا هذه الاحتجاجات بترقية ساندرز إلى رتبة أعلى فأصبح مفتشا عاما للجيش العثماني، هذا ما أدى إلى تعزيز النفوذ الألماني في العاصمة العثمانية، وقد أدت مساعدة الألمان للعثمانيين على إلى تحديث الجيش وإعادة تنظيمه.[3]

- دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى: يعد التحول في ميزان القوى الذي أبانت عنه حروب البلقان العامل الرئيسي لنشوب الحرب العالمية الأولى، فالضعف الذي بلغته الدولة العثمانية زاد من فرصة روسيا لتمزيق أوصالها والاستيلاء على المضايق، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف إلا عن طريق حرب أوروبية، هذه الحرب التي بدأت بإعلان ألمانيا الحرب على روسيا في الفاتح من أوت 1914م.[4]

---

[1]– طقوش، **المرجع السابق**، ص 463.

[2]– نفسه، ص 540.

[3]– عبد الرحيم مصطفى، **المرجع السابق**، ص 282.

[4]– طقوش، **المرجع السابق**، ص543.

المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية

نتيجة للتقارب العثماني الألماني دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، وذلك بموجب معاهدة سرية دفاعية بينهما والتي عقدت في 2 أوت 1914م، تعهدت من خلالها الدولة العثمانية بمساعدة الألمان ضد الروس.[1]

[1]– شوقي عبد الرحمان، **المرجع السابق**، ص 71.

الخاتمة

ختاما ومن خلال دراستنا لموضوع الحركات الانفصالية في البلقان وتأثيرها على الدولة العثمانية خرجنا بمجموعة من الاستنتاجات أجملناها فيما يلي:

- ضم الدولة العثمانية لبلاد البلقان المسيحية كان عن طريق الفتح الإسلامي الذي تبناه السلاطين العثمانيون بدءا بالسلطان أورخان وإلى غاية فترة حكم السلطان سليمان القانوني، وهو آخر فتح إسلامي لأوروبا المسيحية في التاريخ الحديث والمعاصر.

- شكل التواجد الإسلامي في أوروبا تهديدا وخطرا حقيقيا على الديانة المسيحية النصرانية ما دفع بالشعوب البلقانية وبدعم من الشعوب الأوروبية الأخرى للقيام بانتفاضات وثورات وحروب ضد الدولة العثمانية.

- النزعة القومية هي أهم عامل دفع الشعوب البلقانية للتطلع للاستقلال عن الدولة العثمانية والقضاء على التواجد العثماني في أوروبا عامة.

- تمثلت أولى الحركات الانفصالية في بلاد البلقان ضد التواجد العثماني في عدة ثورات خلال القرن التاسع عشر ميلادي والتي سارت في صالح البلقانيين حيث استطاعت أن تنشر فكرة الاستقلال في أواسط جميع الشعوب البلقانية ورسخت فكرة القضاء على التواجد العثماني بالمنطقة وذلك بدعم من بعض الدول الأوروبية الطامحة لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية.

- فقدت الدولة العثمانية على إثر الثورات الانفصالية في البلقان معظم أقاليمها في أوروبا الشرقية من خلال اعترافها بالاستقلال الذاتي لكل من اليونان، صربيا، بلغاريا، الجبل الأسود، والبوسنة والهرسك مع تعديل حدودهم.

- الثورات الانفصالية في البلقان خلال القرن التاسع عشر ميلادي فتحت المجال لتنامي الفكر الاستقلالي عن الدولة العثمانية، والذي نحم عنه قيام الحرب البلقانية 1912م .

- حققت الحروب البلقانية 1912–1913م فكرة الانفصال التي تبنتها الثورات الانفصالية قبلها حيث استطاعت أن تقضي بنسبة كبيرة على التواجد العثماني بالمنطقة.

- نجم عن الحروب البلقانية تنامي الفكر القومي لدى العرب والأتراك في حد ذاتهم حيث ظهرت القومية العربية ونمت القومية الطورانية (التركية) وحلت محل العثمنة ما أدى إلى التصادم بينهما وبالتالي التمزق الداخلي للدولة العثمانية .

- أبانت الحروب البلقانية عن تحول في ميزان القوى وذلك بعد الضعف الكبير الذي دبّ في الدولة العثمانية من جرائها وتكالب القوى الكبرى وعلى رأسيها روسيا على تقسيم ممتلكاتها خاصة الأوروبية منها.

- دفعت الحروب البلقانية بالدولة العثمانية للدخول في الحرب العالمية الأولى وذلك نتيجة التقارب العثماني الألماني.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة توضح منطقة البلقان



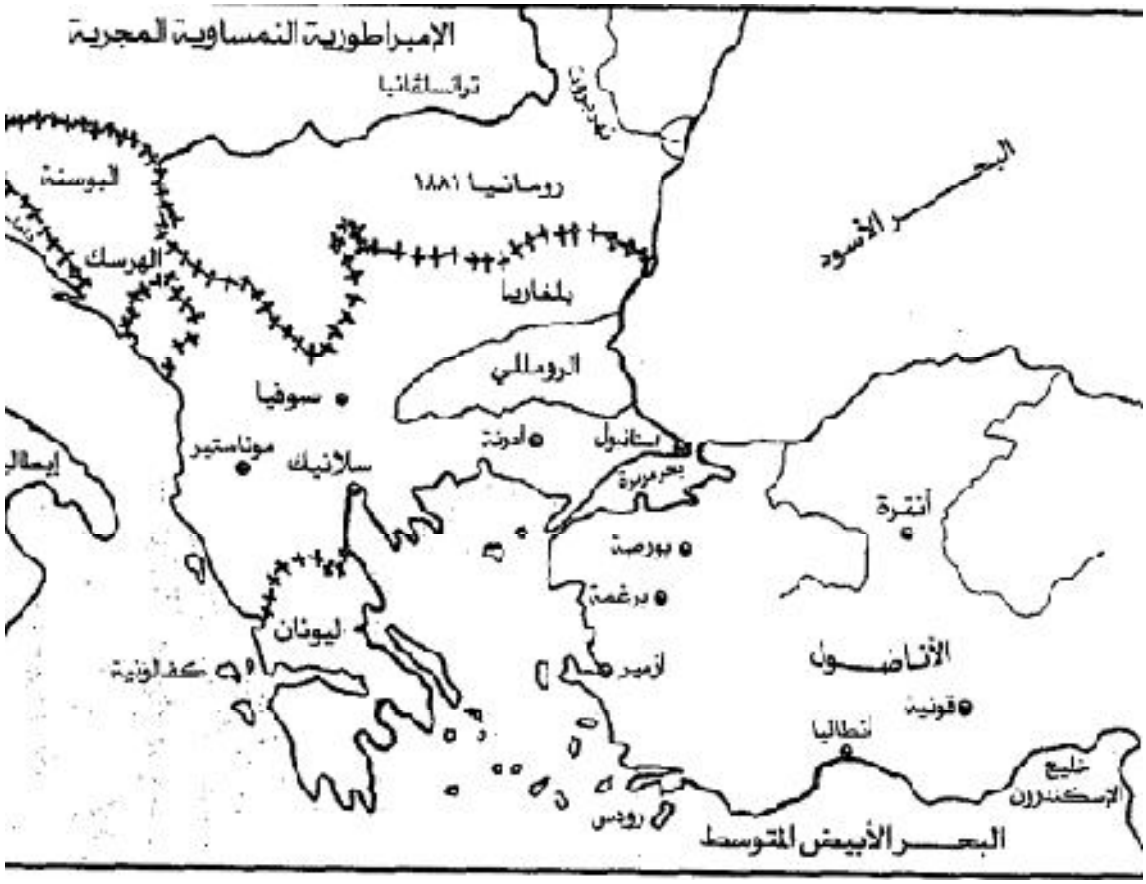
– محمد محمد قاروط، هموم و مشكلات مسلمي البلقان، ص 12.

الملحق رقم 02: خريطة معركة نافارين البحرية.



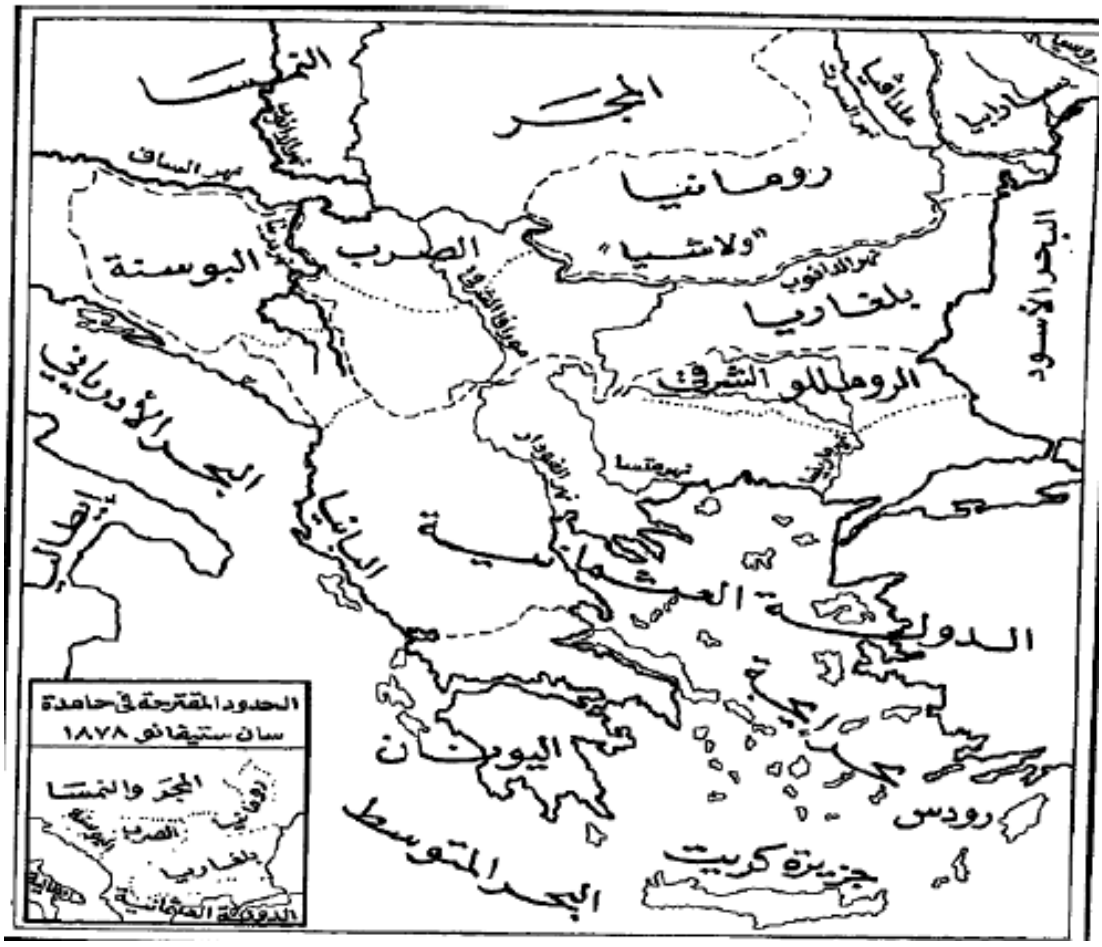
– سامي عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، ص 558.

الملحق رقم 03: حدود الدولة العثمانية بموجب معاهدة برلين 1878م



– محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة، ص 443.

الملحق رقم 04: خريطة توضح حدود الدولة العثمانية بموجب معاهدة سان ستيفانو1878م



– عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص 742.

الملحق رقم 05: خريطة توضح حدود الدولة العثمانية في البلقان سنة1912م



– جستن مكارثي، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين(1821–1922م)، ص155.

الملحق6: خريطة توضح توسع دول البلقان على حساب الممتلكات العثمانية بعد حروب البلقان.



– محمد محمد قاروط، هموم و مشكلات مسلمي البلقان، ص 289.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر

أ- المصادر العربية:

01- البستاني يوسف، **تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العثمانية والاتحاد البلقاني**، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012.

02- العقاد سليم، **تاريخ الحرب البلقانية المصورة بين الدولة العثمانية ودول البلقان**،ج1، د.ط، مطبعة الهلال، مصر، 1913.

03- اللبناني نسيب محمود شهاب، **تاريخ الحرب البلقانية**، د.ط، المطبعة الأدبية، بيروت، 1913.

04- المحامي محمد فريد بك، **الدولة العلية العثمانية**، تح: إحسان حقي، ط1، دار النفائس، بيروت، 1981.

05- حليم إبراهيم بك، **التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية**، ط1، ديوان عموم الأوقاف، القاهرة، 1905.

ب- المصادر المعربة:

01- إحسان أوغلو أكمل الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، ج1، د.ط، استانبول، 1999.

02- برنالد لويس، **استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، تع: رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، د.ت.ن.

03- بيلافيتش تشارلز، بيلافيتش بربارا، **تفكيك أوروبا العثمانية(إنشاء دول البلقان القومية) 1804-1920**، تر: عاصم الدسوقي، م8،د.ط، دار العالم الثالث، مصر، 2007.

2- المراجع

أ- المراجع العربية:

01- الأرناؤوط محمد محمد، **البلقان من الشرق إلى الاستشراق**، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2014.

02- الحصري ساطع، **آراء وأحاديث في الوطنية والقومية**، د.ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984.

03- الخراشي سليمان بن صالح، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.ن.

04- الصلابي محمد علي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، لبنان،2001.

05- الصلابي محمد علي،**السلطان عبد الحميد وفكرة الخلافة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2010.

06- العزاوي قيس جواد، **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994.

07- جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، د.ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت.ن.

08- حسون علي، **العثمانيون والبلقان**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1986.

09- رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة الجزء الثاني من التسوية مؤتمر فيينا 1815إلى تسوية مؤتمر فرساي 1919**، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996.

10- شوقي عبد الرحمان تهاني، **الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة،2010.

11- طقوش سهيل، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دار النفائس، لبنان، 2013.

12- عبد العزيز وسام، **البوسنة. الصرب. كرواتيا قراءة في التاريخ الباكر**،ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 1994.

13- قاروط محمد محمد، **هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا**. مقدونيا. بلغاريا، ط1، دار المكتبي، سورية، 2000.

14- كامل صدقي، حمدي عبد الواحد، **تاريخ حرب الدولة العلية ودولة اليونان سنة 1897**،ط1، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1315هـ.

15- كامل مصطفى، **المسألة الشرقية**، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2014.

16- كولن صالح، **سلاطين الدولة العثمانية**، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، مصر، 2014.

17- لبن أحمد علي وآخرون، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، ط1، دار الوفاء للنشر والطباعة والتوزيع،د.م.ن، 1995.

18- مصطفى أحمد عبد الرحيم، **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993.

19- نوار عبد العزيز سليمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.ن.

20- ياغي إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996.

ب- المراجع المعربة:

01- بركلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1986.

02- شوجر بيتر، **أوروبا العثمانية1354**-1804(**في أصول الصراع العرقي في الصرب والبوسنة**)، تر: عاصم الدسوقي، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1998.

03- منتران روبير، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: بشير السباعي، ج1، ط1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.

04- مكارثي جستن، **الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين(1821-1922)**، تر: فريد الغزي، د.ط، د.ت.ن.

جـ- المراجع الأجنبية:

- Greasy,F.S, History of the ottoman turks ,London 1878.

3- الأطالس والمعاجم:

01- المغلوث سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، م1، ط10،مكتبة الذهبي للنشر والتوزيع، عمان، د.س.ن.

02- صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د.ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

03- **المنجد في اللغة والأعلام**، ط40، دار المشرق، بيروت، 2003.

4- المقالات:

01- أبو غالى، خميس علي يسرى، **بريطانيا والأزمة البلقانية1875-1878**، "مجلة بحوث الشرق الأوسط"، ع37، مصر،2015.

02- المهداوي علي هادي عباس، **التطورات السياسية في البلقان 1800_1875**، "مجلة جامعة بابل"، ع12، جامعة بابل ،العراق،2007.

03- بان غانم، أحمد الصائغ، **دور الحركات القومية في انهيار الدولة العثمانية الوطن العربي نموذجا**، "مجلة التربية والعلم"،ع2، 2006

04- عبد اللطيف نزار إسماعيل، **التنافس الروسي_التركي على إقليم البلقان بعد الحرب الباردة**، "مجلة العلوم السياسية"، ع37،جامعة بغداد، د.ت.

05- سنو عبد الرؤوف، **العلاقات الروسية العثمانية (1687-1878) مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية**، "مجلة تاريخ العرب والعالم"، ع 79-80، بيروت 1984.

5- الرسائل الجامعية:

01- الروقي عايض بن خزام، حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني **1912-1913م**، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 1990.

02- صائغ علاء الدين إبراهيم، العلاقات العثمانية النمساوية (1804-1868)، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2015.

الفهرس

المقدمة	5 -1
المبحث التمهيدي: الوجود العثماني ببلاد البلقان	17 -7
أولا: التعريف ببلاد البلقان	9 -7
ثانيا: التواجد العثماني ببلاد البلقان	17 -9
المبحث الأول: الثورات الانفصالية ببلاد البلقان1804-1878م	32 -19
المطلب الأول: أسباب قيام الثورات الانفصالية في البلقان	20-19
المطلب الثاني: الثورات الانفصالية في البلقان.....	30 -21
المطلب الثالث: انعكاسات حروب البلقان على دول البلقان.....	32-31
المبحث الثاني: الحروب البلقانية 1912-1913م	49-34
المطلب الأول: حرب البلقان الأولى18-10-1912.....	42 -34
المطلب الثاني: حرب البلقان الثانية 29-06-1913.....	48-43
المطلب الثالث: انعكاسات حروب البلقان على دول البلقان.....	49-48
المبحث الثالث: أثر الحركات الانفصالية في البلقان على الدولة العثمانية	60-51
المطلب الأول: أثر الثورات الانفصالية على الدولة العثمانية.....	53-51
المطلب الثاني: أثر الحروب البلقانية على الدولة العثمانية.....	60-54
الخاتمة	63-62
قائمة الملاحق	70-65
قائمة المصادر والمراجع	77-72
الفهرس	79